

برنامج : سؤالك على شاشة القمر

الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة الأولى ٢٠١٧/١/٣م

● **المقدم:** السَّلامُ عليكم، وجولة جديدة من على شاشة قناة القمر الفضائية. مُتابعينا ومُشاهديننا: هذا البرنامج حقيقةً لم تعهد شاشةُ القناة من قبل برنامجاً يحملُ في طَيَّاتِهِ العديدَ من المفاجآت والصفحات المهدويَّة والحسينيَّة، تأتيكم عبر شاشة قناة القمر الفضائية وبتاً مباشراً، البرنامج هو: (سؤالك على شاشة القمر).

أحبُّ أن أوجِّه أولاً تحيةً وسلاماً لكلِّ الذين تواصلوا مع هذا البرنامج عبر الإيميل الذي إن شاء الله سيظهر أسفل الشاشة، رسائلكم وصلت، طبعاً الرسائل كثيرة جداً وإن شاء الله يسع وقت البرنامج أن نتواصل معكم بحضور سماحة الشيخ الغزي، دعوني بالبداية أرحب بسماحة الشيخ الغزي، سلامٌ عليكم سماحة الشيخ نيابة عن جميع المشاهدين وعن جميع من راسلونا في هذا البرنامج.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** عليك وعليهم السَّلام جميعاً ورحمة الله وبركاته.

● **المقدم:** حيَّاكم الله، إذاً الدقائق الأولى لهذا البرنامج، أنا كنت متردداً لا أعرف كيف تبدأ رحلتنا في هذا البرنامج، لكنَّه وسيلة للتواصل معكم يا حُدَمَةَ الحُسَيْنِ المهدويِّين الزَّهْرَائِيِّين في كلِّ مكان، الدقائق الأولى أسدل الستار عنها في هذا البرنامج، وننتقل إلى فاصل سريع وقصير عنواناً للرحلة القادمة (عدلين ميتين يَمَّك يا علي)، دائماً يا أبا الحسن.. (عدلين ميتين يَمَّك) يا أمير المؤمنين.

● **المقدم:** سؤالك، مثل ما بيَّنه الفاصل وهو إن شاء الله أطلب الآن من الأخ المخرج أن يبيِّن إيميل البرنامج، إيميل البرنامج هو: (soalak@zahraun.com)، الذين تابعونا على

شاشة قناة الموَدَّة، كان عندنا برنامج بعنوان: (المودة دوت تي في) رسائلكم أيضاً التي وصلت وكان سماحة الشيخ يتواصل معكم من خلال ذلك البرنامج، اليوم بحلَّة جديدة، حلَّة مختلفة، مَنْ شاهد برنامج (المودة دوت تي في) سوف يشاهد اليوم إطلالة جديدة لأسئلتكم المختلفة والمتنوعة، وأيضاً هذا البرنامج بفقرات مختلفة ومتنوعة سوف نشاهدها، نطلق بهذه الرحلة الآن والسؤال الأول ننقله إلى سماحة الشيخ الغزي: مَنْ هو المرسل؟ تفضلوا سماحة الشيخ.

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

تحية زهرائيَّة إلى كُلِّ أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي، السؤال الأول سآتي على ذكره من الأخ العزيز، أنت سألت عن المرسل، السؤال من الأخ العزيز الأستاذ أبو مصطفى العماري، من العمارة في العراق، سأعودُ إليه، ولكن قبل أن أتناول هذا السؤال هناك رسالة مفصَّلة وطويلة لا مجال لقراءتها، كتبتُ ملاحظة موجزة عن هذه الرسالة، الذين أرسلوها هكذا كتبوا: (مجموعة من طلبة كُلية الإعلام بغداد) هذا هو الذي جاء في العنوان، مجموعة من طلبة كُلية الإعلام بغداد، تحيتي لهم جميعاً فرداً فرداً لمن وردت منهم هذه الرسالة، الرسالة تتحدَّث عن ظاهرة، وهذه الظاهرة ليست جديدة، عن ظاهرة انتشار الإلحاد في الوسط الجامعي، والقضيَّة ليست خاصةً بالعراق، صحيح أن الرسالة من بغداد، لكنَّ ظاهرة الإلحاد بدأت تنتشر في منطقة الشرق الأوسط، الرسالة تعرض المشكلة وبعد ذلك تتساءل لماذا لا يتناول الإعلام وبالذات الإعلام الشيعي، والحديث عن الفضائيات الشيعيَّة، هذه الظاهرة التي بدأت تنتشر ولها جلسات حتَّى في مدينة النجف الأشرف..؟! وذكروا أسماء وعناوين لا أريد الإشارة إليها، أمَّا في بغداد فقد تفتَّت بشكلٍ واسعٍ وواضح، وصار لهذه الظاهرة رموز، رموز على مستوى الأشخاص، ورموز على مُستوى العناوين والأمكنة، ورموز على مستوى الكتب والدراسات، هكذا هم قالوا في رسالتهم الطويلة، وهم يتساءلون عن أسلوبٍ وعن طريقةٍ في التعامل مع هذه الظاهرة وكيف يُمكن أن تُناقش هذه الظاهرة أو أن تُحلَّ هذه المشكلة.. إلى كلامٍ طويل، ويضيفون بأنَّ عدداً كثيراً مَنْ كانوا في أجواء التدين إمَّا انتقلوا بشكلٍ كاملٍ إلى هذه المجموعات، أو أنهم بدأوا يميلون إليهم إذ لا يجدون جواباً مقنعاً من المؤسسة الدينيَّة، لا أريد أن أطرح المسألة هذه في هذه الحلقة، قرارنا المسبق حول البرنامج أن تكون هناك حلقة واحدة في الأسبوع في يوم الثلاثاء، ولكن هذا السؤال مُهم، وسؤال آخر أيضاً سأذكره وهو أيضاً سؤال مُهم، لأنَّ هذا السؤال قد سُئلته كثيراً، صحيح الآن السؤال مُوجَّه

من الشيخ الفاضل الشيخ حسين آل حمدي، ولكن هذا السؤال سُئلته كثيراً، إمّا بهذا النص أو بما يكون مُلزماً لهذا النص، وتحيّتي للشيخ حسين آل حمدي ودعائي له بالتوفيق، السؤال ما هو؟:

أيهما أفضل سيّدتنا الصديقة الكبرى زينب الحوراء صلوات الله وسلامه عليها أم مريم العذراء والدليل من الآيات القرآنية وحديث أهل البيت عليهم السلام؟!

سؤالان سنخصّصُ لهما حلقةً خاصّةً في يوم غد في نفس الوقت، بثٌّ، مُباشراً والحلقة الثانية من هذا البرنامج المعنون: (سؤالك على شاشة القمر) هذان السؤالان هما من الأسئلة المهمّة، ولذا سنخصّصُ حلقة يوم غد لهذين السؤالين، وإذا كان هناك مُتّسع من الوقت يمكن أن أتناول أسئلةً أخرى.

وأريد أن أضيف ملاحظة أخرى بخصوص الأسئلة التي وردت:

أقول كلّ أسئلة أُخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي على رأسي، ولكن ربّما لا يكفي الوقت للإجابة عليها بشكلٍ كامل، هذا أولاً.

وثانياً: عنوان البرنامج واضح من خلال مُقدّمة البرنامج، ومن خلال الإعلان أيضاً الموجود على الشريط، البرنامج هذا لا يريد أن يفتح باباً للجدل، ولا يريد أن يفتح باباً للإثارة، البرنامج هذا هو نحو من أنحاء التواصل مع شبابنا ومع أبنائنا وبناتنا من خدّمة الحسين ومن المثقّفين والجامعيين من أُخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي، حديث في أجواء الثقافة الزّهرايّة الأصيلّة، ليس البرنامج للجدل وليس البرنامج للبحث في مسائل جانبية ليست من صميم عقيدتنا وثقافتنا وفكرنا.

هناك مجموعة من الرسائل تضمّنت أسئلةً شخصيّة ترتبطُ بشؤوني الشخصية، اعتذرُ للأخوة عن الإجابة على هذه الأسئلة لأنّها ليست مُهمّةً في نظري، قد تكونُ مُهمّةً في نظرهم لكنّها ليست مُهمّةً في نظري ولا علاقةً لشأني الشخصي بالثقافة الزّهرايّة.

وهناك أيضاً مجموعة من الرسائل، في الحقيقة وردتنا رسائل كثيرة، هناك مجموعة من الرسائل تشتمل على أسئلةٍ تتعلّقُ أيضاً بأمورٍ شخصيّة، بالآخرين وليست بشخصي، ما رأيك في فلان؟ ما قولك في فلان؟ أنا لا أريدُ الحديث عن الأشخاص، ربّما الأخوة والأخوات، ربّما السائل لأنّه يراني في برنامج الكتاب الناطق

أو في البرامج الأخرى أنتقد قولاً لمرجع ما، لفقيه ما، لخطيب ما، يتصور أنني أهوى ذلك، أهوى أن أتحدث عن الأشخاص وعن خصوصياتهم، أنا مضطر لإيراد الأسماء لأنني أريد أن أناقش فكرة، وهذه الفكرة موجودة في كتاب، وحين أذكر اسم الكتاب لا بُدَّ من ذكر اسم المؤلف، وحين أريد أن أعرض "فيديو" فلا بُدَّ أن أعرض "الفيديو" مع ذكر اسم الشخص الذي يتحدث في هذا "الفيديو" وإلا كيف سيكون الكلام؟! لذا بشكلٍ موجزٍ أعتذر عن الإجابة عن الأسئلة الشخصية سواء التي تتعلق بي شخصياً، بشئوني الشخصية، أو تتعلق بالشئون الشخصية للآخرين، فالبرنامج سؤالك على شاشة القمر كما في المقدمة هو في أجواء الثقافة الزهراوية الأصيلة، وقبل أن أذهب إلى سؤال الأخ العزيز أبو مصطفى أعيد الكرة إلى محمد وربما سيذهب بنا إلى فاصل.

● **المُقدِّم:** جزاكم الله ألف خير شيخنا، إذا نعيد ونكرّر، أسألتكم ما زالت تصل، أنا الآن أشاهدها ما زالت تصل عبر إيميل البرنامج (soalak@zahraun.com)، يا حبّذا الأخوة أيضاً لو يعرضون لنا السؤال لمتابعة هذا البرنامج والبرامج التي مضت أيضاً على شاشة قناة القمر الفضائية هي موجودة أيضاً إن شاء الله على موقع زهرايون، إن شاء الله في حلقة غد أيضاً سوف نخصص فاصلاً وتقريراً مفصلاً إن شاء الله وسوف يبيّن تفاصيل هذا البرنامج، هذا الفاصل سوف يكون مُلماً بجميع تفاصيل البرنامج، استخدامه على طريقة برنامج الآيفون، الأبل، وأيضاً الأندرويد، ونطلق الآن في الدقائق القادمة مع فاصل والسيد محمد العوّادي الله يطيل في عمره و..(آيات الثّوار غدت آيات)، ونرجع إليكم إن شاء ، إبقوا معنا.

● **المُقدِّم:** حياكم الله من جديد، أيضاً أحببت أن أتأكّد أيضاً من سماحة الشيخ بخصوص حلقة يوم غد، هي حلقة اضطرارية للأسئلة المهمة التي طرّحت وسوف نرجع على عادتنا كل يوم ثلاثاء في هذا التوقيت الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش، الثامنة بتوقيت النّجف الأشرف، بثاً مباشراً عبر شاشة قناة القمر الفضائية، أيضاً البرنامج سوف يكون موجوداً على موقع (زهرايون)، وسوف تتناقله أيضاً مواقع "اليوتيوب"، ومواقع "الفيسبوك"، لكن أنا أمنيّ أن الأخوة الذين يرسلون رسائلهم هم يعرفون مواقيت البرنامج، لا أريد أطيل الكلام وأخذ من وقت سماحة الشيخ، الأسئلة كثيرة، والآن ننتقل مع سماحة الشيخ في هذه الرحلة رحلة الأسئلة الطويلة، تفضّل شيخنا.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

سؤال الأخ العزيز أبو مصطفى من العمارة، قبل أن اقرأ السؤال أوجه له التحية وأتمنى له التوفيق، السؤال: ما هي ضوابط التأويل؟ هو يقول سُئِلت هذا السؤال، سؤال وُجِّهَ له، سُئِلت: ما هي ضوابط التأويل، فالسائل يقول بأنه بدونها يكون هناك بابٌ مفتوحٌ للوضع والتخريف والتسطير، وما سبيل تصديق ما جاء من تأويل البينة والقيمة، يبدو أنه يُشير بالبينة إلى سورة البينة التي ورد فيها هذا العنوان، عنوان (القيمة)، وما سبيل تصديق ما جاء من تأويل البينة والقيمة بفاطمة وذلك مهمٌ لأجل خلق القناعة والتصديق، فلو بقي الأمر على نحو احتمالٍ صدورها عن آل البيت، فسيكون الجزم اتجاهها ضعيفاً.

السؤال عن ضوابط للتأويل، والسائل يقول: (بدونها يكون هناك بابٌ مفتوح، يكون هناك بابٌ مفتوحٌ للوضع والتخريف والتسطير)؟!..!

هناك مشكلة واضحة في ساحة الثقافة الشيعية: السائل باعتباره يعتقد بأن البديهيّات أو المقدمات أو القواعد أو المفردات التي يعرفها في ساحة الثقافة الشيعية وكأنّها من المسلّمات ولها من الضوابط والقواعد الثابتة بحيث حينما نتحدّث عن التأويل فإنّه يُريد لهذا التأويل ضوابط، باعتبار أنّ ما عنده هو الضوابط!! والحال أنّ الكلام بالضبط بالمقلوب.

أولاً: مُصطلح التأويل ما هو؟ الذي يبدو من سؤال السائل هو أنّه يفهم التأويل معنىً ثانويّاً، باعتبار أنّ هذا هو الشائع في الثقافة الشيعية، لأنّ الشائع في الثقافة الشيعية هو أنّ هناك تفسير، وهناك تأويل: فالتفسير: هو المعنى الذي اتفق عليه، هكذا يُقال.

والتأويل: هو معنىً ثانويّ.

هذا الفهم هل جاءنا من القرآن؟ هل جاءنا من أهل البيت؟ هذا الفهم جاءنا من المدرسة الناصبية ١٠٠%، هذه الضابطة، هذه القاعدة التي يتصوّرها السائل، بغضّ النظر عن شخص السائل، هذا السؤال يُطرح في ساحة الثقافة الشيعية، هذا الفهم ما هو بفهم آل محمد، أنّ التفسير هو المعنى الظاهر الواضح الذي عليه الاتفاق وأنّ التأويل هو معنىً ثانويّ، لذلك نحن نحتاج إلى ضابطةٍ للتأويل، بينما التفسير لا نحتاج فيه إلى ضابطة. ما هو منطق القرآن؟ أهل البيت أمرونا أن نعرض الأفكار وأن نعرض المفاهيم على القرآن، ما هو منطق القرآن؟

نحن الآن إذا ذهبنا إلى سورة آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، لماذا لم تقل الآية: (وما يعلم تفسيره)؟ إذا كان التفسير هو الأهم، لماذا جعلت التأويل علماً خاصاً بالله وبالراسخين في العلم، لماذا لم تقل: التفسير؟ ذلك لأنَّ التأويل هو الأصل، حتّى في اللغة، كلمة (تأويل) تعني إرجاع الشيء إلى أوليّته، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ ليس المراد من التأويل المعنى الثانوي، بل المعنى الحقيقي، فالضابطة هي أننا نأخذ المعنى الحقيقي من آل مُحَمَّدٍ وَاَنْتَهِينَا، هذه هي الضابطة، أمّا أنا أقول للسائل بغض النظر عن الشخص مَنْ هو، الَّذِي يسأل هذا السؤال أقول له: اذهب وابحث أنت عن ضابطةٍ لثقافتك، الضابطة القرآنيّة واضحة أنّ التأويل هو الأصل وليس التفسير، أمّا هذا الشائع في ساحة الثقافة الشيعيّة من أنّ التفسير هو الأصل والتأويل يأتي بالدرجة الثانية فهذا جاءنا من الفكر النَّاصبيّ، ومن قواعد التفسير النَّاصبيّ، منطق القرآن هو هذا، ولو كان تفسير القرآن بحسب الاصطلاح هو الأهمّ لَمَا جعل الله سبحانه وتعالى التأويل خاصاً به وبالعترّة الطاهرة، لقال: (وما يعلم تفسيره إِلَّا الله والراسخون في العلم)، القرآن صريح: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾، فالتأويل هو الأصل والضابطة في ذلك واضحة، الضابطة أنّ التأويل يأتي منهم صلوات الله عليهم، نحن لا نستطيع أن نتعامل مع الله، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، هم يتعاملون مع الله، فالضابطة في التأويل هي أننا نأخذ منهم، فحينما نأتي إلى كلمة: (القيّمة) في سورة البينة، بحسب رواياتهم القيّمة هي فاطمة، أيضاً هذا الطرح القائم على أنّ الروايات مُحتملة يمكن أن تكون صادرة منهم ويمكن أن تكون غير صادرة منهم، هذا الطرح حتّى لو كُنْتُ أنا أطرّحه، فإنّي أطرّحه من باب المناقشة.

وإلا الكلام المنطقي هكذا يقول: أهل البيت لا بُدَّ أنّهم قد فسّروا القرآن، فأين تفسير القرآن؟ لا يوجد تفسير للقرآن غير هذه الروايات، فهذه الروايات هي تفسير أهل البيت للقرآن وَاَنْتَهِينَا، هذه هي الضابطة...!!

النقاش في قضية السند، قواعد الرجال، قواعد الدراية، هي هذه أيضاً سنطرح عليها سؤال: ما هي ضوابطها ومن أين جاء الذين جاؤوا بها وعلى أيّ ضابطة؟ ما هي الضوابط في ذلك؟ الذين كتبوا كتب التفسير من علمائنا ومراجعنا ما هي ضوابطهم؟ لا توجد ضوابط، القواعد التي اعتمدوا عليها هي القواعد نفسها التي جاؤوا بها من مخالفي أهل البيت، دُونَكُمْ كُتِبَ التفسير، قارنوا بين قواعد التفسير في كتب المخالفين وبين قواعد التفسير في كتب التفسير التي كتبها علمائنا ومراجعنا الكبار، ابتداءً من الشيخ الطوسي

وانتهاءً بآخر الذين كتبوا، القواعد هي القواعد نفسها التي اعتمدها مخالفوا أهل البيت، وهي بالضبط مناقضة ومُعَانِدَةٌ لِمَا جاء من قواعد للتفسير في حديث أهل البيت، وحتى لو سلمنا بأن هذه القواعد صحيحة في التفسير أو في الاستنباط، لو كانت هذه القواعد ضوابط ثابتة إذًا لماذا هذا الاختلاف الكبير فيما بين المفسرين الشيعة وفيما بين الفقهاء والعلماء الشيعة؟! هناك اختلاف كبير، لو كانت هذه الضوابط ثابتة لكانت النتائج واحدة، ولكن لأن هذه الضوابط هي الأخرى ليست ثابتة، بل هي مرنة، ما سُميت بالضوابط هي مرنة ومُتَحَرِّكة، فإذا كانت هذه الضوابط مرنة ومتحركة فلماذا يُطَلَبُ من علم تأويل القرآن أن تكون له ضوابط ثابتة وليست مرنة؟ لماذا؟! هذا مع فرض أن التأويل ليس من أهل البيت، أمّا إذا كان من أهل البيت فقد انتهى الكلام، والحال أن هذه الروايات هي من أهل بيت العصمة، لكن المشكلة في ساحة الثقافة الشيعة هي أن المعطيات الموجودة بين أيدي الشيعة يتصورون أنها ثابتة ونهائية، أنا هنا آتيكم بمثال واحد:

هذا هو (تفسير البيان) للسيد الخوئي، تفسير البيان للسيد الخوئي/مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي/تاريخ الطبع ٢٠٠٧ ميلادي/الطبعة الثالثة. إذا نذهب إلى صفحة ٢٢٥، والسيد الخوئي يتحدث في هذا الباب في موضوع صيانة القرآن من التحريف، يصل إلى كلام الذين يعتمدون الروايات القائلة بتحريف القرآن: **إن الروايات المتواترة عن أهل البيت قد دلت على تحريف القرآن-روايات كثيرة-فلا بُدَّ من القول به-**ماذا يجب السيد الخوئي؟ هذا القول حقيقة واقعية، روايات متواترة كثيرة متوافرة وردت عن أهل البيت تتحدث عن تحريف القرآن وهي موجودة في أهم مصادرنا-**إن الروايات المتواترة عن أهل البيت قد دلت على تحريف القرآن فلا بُدَّ من القول به-**لأن أهل البيت قالوا به وهذه روايات كثيرة، ماذا يجب السيد الخوئي على هذه الحقيقة؟ هذا في صفحة ٢٢٥، سأقرأ لكم: **إن هذه الروايات لا دلالة فيها على وقوع التحريف في القرآن بالمعنى المتنازع فيه-**المعنى المتنازع فيه ما هو؟ المتنازع فيه يعني الذي ذكره في كتابه، الكلام الذي يدور في الوسط العلمائي، الكلام الذي يدور في الوسط السني أو في الوسط الشيعي حول تحريف القرآن، هو هذا المعنى المتنازع فيه، المعنى المتنازع فيه أن القرآن حدث فيه التحريف، سقطت كلمات وحُذِفَت كلمات، صار تغيير وتبديل في القراءة إلى غير ذلك، بالنتيجة حدث تحريف، هذا هو المعنى المتنازع فيه، السيد الخوئي ماذا يقول؟ صحيح هو لم ينف هذه الروايات ولكن ماذا قال؟ لاحظوا عملية تلاعب بالألفاظ لا أكثر: **إن هذه الروايات-لم يقل هذه الروايات ليست موجودة، ولم يقل إن أهل البيت لم يقولوا**

بذلك، انتبهوا، قال: إِنَّ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ لَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى وَقُوعِ التَّحْرِيفِ - كيف ذلك؟! والأئمة يُصَرِّحُونَ بشكل واضح بالقول: والله ما هكذا نزلت، نزلت هكذا وهذا من فعل ابن أروى، وابن أروى يعني عثمان، هذا المضمون يتردد في الروايات بشكل واضح، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن هذا الموضوع، آتيكم بمثال في قضية الضوابط وما هي الضوابط، كيف يكون الكلام: إِنَّ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ لَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى وَقُوعِ التَّحْرِيفِ - يعني هو لم ينفِ هذه الرواية، مع أن الروايات دالة على وقوع التحريف مئة بالمئة - إِنَّ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ لَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى وَقُوعِ التَّحْرِيفِ فِي الْقُرْآنِ بِالْمَعْنَى الْمُتَنَازِعِ فِيهِ - إذاً ما هو التحريف الذي قالت به هذه الروايات؟ لم يذكر شيئاً...!! توضيح ذلك هو أنه سيحرف الكلام إلى جهة أخرى فيذهب إلى الأسانيد!! إذا كانت الروايات لم تدل على التحريف المتنازع فيه، إذاً على أي تحريف دلت؟! إذاً هي قد دلت على تحريف، فما هو هذا التحريف؟

وتوضيح ذلك إن كثيراً من الروايات وإن كانت ضعيفة السند فإن جملة منها - إن كثيراً، يعني ليس كُلَّ الروايات - إن كثيراً من الروايات وإن كانت ضعيفة السند فإن جملة منها نُقِلَتْ من كتاب أحمد ابن محمد السياري الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه، وأنه يقول بالتناسخ ومن علي ابن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال أنه كذاب وأنه فاسد المذهب - نقبل هذا الكلام مع إمكانية النقاش فيه، ولكن ما علاقة هذا الكلام بالكلام الذي قبله؟ الكلام السابق هو أن السيد الخوئي قال بأن هذه الروايات لا دلالة فيها على التحريف بالمعنى المتنازع فيه، إذاً ما هو التحريف المذكور في هذه الروايات؟ لم يُشِرْ إليه، هو نفسه، حَرَفَ الكلام إلى قضية الأسانيد ولكنه ما قال بأن كُلَّ الروايات أسانيداً ضعيفة، ثم يقول: إِلَّا أَنَّ كَثْرَةَ الرَّوَايَاتِ - هو السيد الخوئي يقول - إِلَّا أَنَّ كَثْرَةَ الرَّوَايَاتِ تُورِثُ الْقَطْعَ بِصُدُورِ بَعْضِهَا عَنِ الْمَعْصُومِ - تورث القطع أي اليقين، هناك روايات كثيرة في تحريف القرآن ونفس السيد الخوئي هو يقول: إِلَّا أَنَّ كَثْرَةَ الرَّوَايَاتِ تُورِثُ الْقَطْعَ - يعني أنت إذا كنت تقطع بأن المعصوم قال بهذا الكلام، إذاً لماذا لا تعمل بقول المعصوم؟ أنت تقطع بأن المعصوم قال بهذا الكلام فلماذا لا تعمل به؟ أين هي الضوابط؟ هذا الكتاب كتاب تفسير البيان، سل عنه وكيف يقولون وكيف يتحدثون بأنه من أفضل ما كُتِبَ في بابهِ وبالذات في هذا الباب، في باب صيانة القرآن عن التحريف، نعم، يقولون هذا هو أفضل ما كُتِبَ، واللطف أن هذا الكلام يقوله شيعةً وسنةً - إِلَّا أَنَّ كَثْرَةَ الرَّوَايَاتِ تُورِثُ الْقَطْعَ بِصُدُورِ بَعْضِهَا عَنِ الْمَعْصُومِينَ وَلَا أَقْلَ مِنْ

الاطمئنان بذلك وفيها ما رُوي بطريقٍ مُعتبرٍ فلا حاجة بنا إلى التكلُّم في سند كلِّ روايةٍ بخصوصها-يعني أنّ الروايات صحيحة وقد وردت عن المعصومين صلواتُ الله وسلامته عليهم أجمعين، ومع ذلك فإنّ السيّد الخوئي يرفض هذا الكلام، والنتيجة التي يخرج فيها هي أنّ القرآن ليس بمحرّف..!! فأين هي الضوابط..؟! أليست القضية كيميّة ومزاجيّة؟! أين هي الضوابط؟! هذا مثال، ولو أردت أن أذهب مع الكتاب على طوله فالكتاب مشحونٌ بمثل هذا، وسائرُ كتبٍ مراجعنا وعُلمائنا هي هكذا.

فإذا كان ما يُطرح أو ما طُرِح بخصوص معنى القِيَمَة ليس له ضابطة، ما هم الجميع ما عندهم ضابطة، فكلُّنا في الهواء سواء، مع أنّ هذا الكلام واضحٌ أنّه مخالفٌ لمنطق أهل البيت، والكلام الذي طُرِح في معنى القِيَمَة يستند إلى قاعدتين:

القاعدة الأولى: أنّ التأويل هو الأصل وليس التفسير ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ...﴾.

والقاعدة الثّانية: أنّ أهل البيت فسّروا القرآن فأين تفسيرهم؟ نحن ما عندنا غير هذه الروايات، ما عندنا غير هذه الروايات التفسيرية.

لأنّ السؤال: إذا كان أهل البيت فسّروا القرآن فأين تفسيرهم؟ هل يمكن أن يُفسّر أهل البيت القرآن ولا يحفظون تفسيرهم؟ بينما العلماء، علماء النواصب، وعلماء الشيعة، هؤلاء ألفوا تفاسير، ومَرَّ عليها قرون وقرون وقد حافظوا عليها، فلماذا النواصب يحافظون على تفاسيرهم؟ وعلماء الشيعة الذين قلّدوا النواصب يحافظون على تفاسيرهم؟ ولَمَّا يصل الكلام إلى أهل البيت فإنّ أهل البيت لا يحافظون على تفاسيرهم، لماذا؟! فهذه الروايات هي روايات أهل البيت في تأويل القرآن وهي رواياتٌ صحيحة، وإذا كانت القضية أن يُقال بأنّ هذه ليست بضابطة، ما هم الجميع ما عندهم ضابطة، فأين الضابطة في مثل هذا الكلام؟ وهذا الأمر نفسه يتردّد ويتكرّر في سائر كُتب التفسير الأخرى، قطعاً لا أستطيع أن أُطيل أكثر من هذا في الإجابة، المطلب بحاجة إلى توسعة أكثر ولكن وقت البرنامج ضيق، فأكتفي بهذا، وإذا أراد السائل أن يُراجع البرامج المتقدّمة فعليه أن يراجع برنامجاً بهذا العنوان (ملفُّ التّنزيل والتّأويل)، وهو موجود على اليوتيوب، موجود على الإنترنت، وموجود على موقع (زهرائيون) ومواقع عديدة: (ملفُّ التّنزيل والتّأويل) برنامجٌ حلقاته كثيرة، وساعاته وفيرة، إذا كان مهتماً بهذه القضية أو بهذه المسألة فليراجع ذلك البرنامج وسيجد تفاصيل

كثيرة حول هذا المطلب، ختاماً أوجه تحيّي للأخ أبو مصطفى وأعتذرُ إليه من عدم الاتصال في هذه الفترة، أجد الآن فرصة مناسبة كي أعتذر إليه وأقول له المشاغل والمشاكل هي التي تحول فيما بيني وبين الاتصال، الكثير من الأخوة بل حتّى أرحامي وعائلي في العراق ربّما أشهر طويلة وأنا لم أتصل بهم وعذري إلى الجميع أنّ الشّاغل الذي يشغلني هو خدمة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعتقد أنّ في ذلك من العذر إذا كانوا يعذرونني في ذلك وأعود بالكلام إليك يا مُحَمَّد.

المُقدّم: طيّب الله أنفاسكم سماحة الشيخ، نحن نرى الأسئلة أيضاً تأخذ إجاباتها وقتاً طويلاً، وبعض الإخوة كانوا على ايميل برنامج (سؤالك على شاشة القمر) يطالبون بتفاصيل ليرسلوا السؤال ويرسل رسالة أخرى يحبّ أن يكون سؤاله مفصّلاً، نحن نرى الآن وقت البرنامج ضيقاً جدّاً والأسئلة كثيرة، الأسئلة التي بين يديّ أيضاً أسئلة كثيرة، سماحة الشيخ أيضاً، إنّ شاء الله وقت البرنامج وهذه الحلقة تكفي مجموعة من الأسئلة، حلقة يوم غد حُصِّصَتْ لسؤالين مهمّين، حلقة الأسبوع القادم وإن شاء الله حلقة غد إن شاء الله إذا صارت فرصة مثل ما وعدنا سماحة الشيخ، سوف نستثمرها لطرح بعض الأسئلة ، لكن أريد الآن أن أنتقل لفقرة، جميل جدّاً لو كنّا نعيش في زمن فيه حمزة الزغير، أعتقد أنّنا افتقدنا هذا الوقت، جيلي أنا قد افتقد هذا الوقت، نحن بحاجة إلى حمزة الزغير وبحاجة إلى تلك الروحيّة، بحاجة إلى ذلك الشعور الحسينيّ المختلف، لذلك أعتقد بأنّه واجب علينا أن نتقل إلى فقرة تخصّ حمزة الزغير، ذاكرة حسينيّة لعلّها تعيد للبعض ما فاتته، فخدّامُ الحسين لهم مكانة في قلب كلّ حسينيٍّ غيور.. يا أبا عبد الله:

انت خدامك ييو اليمّة	زهير وكاظم المنظور عابس
وحبيب هناك رادود	رجع وبحمزة موجود سلام
الك يحسين كم صورة تحير	يا أول مجلس الفكرة تنير
نافع ويهلال بروحة سير	وزهير بهالوقت حمزة الزغير
ورزقنا الله ييو اليمّة كرامة	تعلمت انا يحسين على
ولقيت بكل عزاء معنى	الطم يحسين عنوان الثقافة
وإذا الأنصار قدموا لك	يكون الهالوقت يعجز
برير وصوته مشهود	رجع وبحمزة موجود سلام

لكن نرجع بالدقائق القادمة والسيد علي المدني تحية اوجهها من استديو قناة القمر الفضائية إلى موكب وحسينية الإمام الحسن المجتبي في السويد، والحسينية الكربلائية طبعاً بناية العزيز الموفق الحاج أبو كمال وندعو له أيضاً بالشفاء العاجل، ونطلب أيضاً دعاء المؤمنين له، وتحية أيضاً لكل خدمة الحسين في كل مكان، في أوروبا في الخليج في أمريكا في كندا، والآن الدقائق القادمة.. ذاكرة حسينية يرويها لنا السيد علي المدني عن حمزة الزغير، ما الذي جرى في أحد اللواوين في الصحن العباسي؟ وبعدها أعود إليكم.

مقطع مرئي مع السيد علي المدني:

يعني حقيقة هي كثيرة يعني المقارنات في ذلك الوقت، يعني أذكر في يوم حمزة الزغير كان يقرأ في أحد اللواوين في الصحن العباسي فاتى القصيدة ماله كان يقرأ: شلون ليلي، لحد الان أذكرها أنا وكان عمري تقريباً اثنعش ثلثعش سنة: شلون ليلي؟ تصيح زينب بالحرم أنا كفيلة، حقيقة احنا كنا اقبال، كنا أشجان في هذه القصيدة في هذي الروحية الحسينية مع حمزة الزغير رحمة الله عليه، في هذا الأثناء دخل عزاء البحارنة، فقبل ما كانت هاي السماعات القوية والكذا ما أعرف ايش، صار قريب الليوان اللي يدخل، اللي يقرأ بيه حمزة الصغير رحمة الله عليه، فحمزة الزغير تقريباً خف صوته يعني، قلنا له انت ممكن تعلي صوتك وهيا ملا هاي، قال: لا، هذولا زوار لحسين، وزوار لحسين هذولا ابدًا من عدنا في هذا الامر، ما تم القصيدة وبالفعل إلى أنكملوا العزاء وكملوا شعائرهم ويا الله احنا بدينا بالقصيدة مرة ثانية، فكانت هاي الروحية موجودة والتعاطف والالفة مع بعضنا.

رحمة الله على روحك، الله يجعل هذا الصوت إن شاء الله عند الحسين وعند سيد الشهداء ضمن أنصاره إن شاء الله، رحمة الله على روحك حمزة الزغير، فقراتنا مثل ما وعدناكم، هذا البرنامج مختلف جداً، وفقراتنا متنوعة، إن شاء الله الفقرات الآتية أيضاً فقرات متنوعة وفيها طابع جديد، أعتقد متابعتنا على شاشة قناة القمر ما عهدوا هذا البرنامج من قبل، لذلك هي مجموعة جديدة من البرامج نقدمها وسيكون هذا أولها، الأسئلة أيضاً بين يدي، مجموعة من الأسئلة التي وردت، سوف أنتقل معكم سريعاً، وأنا أعتذر سوف لن أذكر المقدمات، ندخل في صلب الموضوع مباشرة وهذه هي الأسئلة:

سماحة الشيخ، الأخ حيدر النجار نوجه له تحية، سؤاله هو: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، متى يتم عرض البرنامج المركزي الذي وعدتنا به؟ وهل هو برنامج يختص بالحديث عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ أم هو عن آل محمد بصورة عامة؟

● سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

تحيتي للأخ حيدر النجار، بالنسبة للبرنامج المركزي الذي أشرت إليه في برامج سابقة هو (برنامج زهرايئون)، موضوعه الأساس والرئيس هو عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والبرنامج إن شاء الله تعالى سأبشر بتقديمه في أقرب فرصة، وبطريقة البث المباشر.

● **المُقدِّم:** حبذا لو أن الأخ المخرج -خلال هذه الفترة التي ساقدم فيها هذه الأسئلة- يعرض لنا الآن الإيميل على الشاشة، ويبقى هذا الإيميل خلال فترة الأسئلة هذه التي سوف أسألها، لكي يتمكن الأخوة الذين يشاهدون البرنامج الآن أن يتواصلوا معنا عن طريق هذا الإيميل، رسائلكم تصل إن شاء الله لكي نستطيع أن نقدمها لسماحة الشيخ بأسرع وقت، أود أن أنوه قبل أن أقدم سؤال الأخ أبو محمد، الأسئلة التي ترسل إلينا من طريق الموبايل سوف يُطلب منكم عنوان وهو إيميل عادي تعنونون به رسائلكم، لذلك بعض الأسئلة التي أمامي الآن تصل مضطربة، فيكون العنوان بشكل، ومضمون الرسالة يكون بشكل آخر، لذا أقول للمرسل اترك العنوان وأدخل مباشرة، يعني دون سؤالك من غير عنوان حتى تصل الرسالة بشكل كامل، الأخ أبو محمد نوجه له التحية، سماحة الشيخ: سؤاله هو حول الملامسة الرطبة مع غير الكتائبين؟: السلام عليكم نتمنى الإجابة عن الموضوع أعلاه لأننا نعيش في الغرب مع كل الملل والأديان، مع الشكر الجزيل.

● سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

تحيتي للأخ أبو محمد بالنسبة لمسألة الملامسة الرطبة: قطعاً الحكم واضح فيها، الملامسة الرطبة تكون مُسريةً للنجاسة، وهذه المصطلحات يعرفها المتشرعة ويعرفها المتدبّتون، ولكن إذا كان الأمر حرجياً، حينما يكون الأمر حرجياً فإنه يسقط العمل بهذا الحكم، ومقصودي بالحالة الحرجية هو حينما يُريد الإنسان أن يُفعل الحكم، أن يُنفذ الحكم، أن يطبق الحكم على أرض الواقع، حينئذٍ تواجهه مشكلة، بعض الأحيان قد

تكون هذه المشكلة زمانية، أو مكانية، يعني إذا كان مثلاً يعيش في مكان العمل أو في مكان السكن بحسب ظروف الناس المختلفة، ويكون على مواجهة هذه القضية دائماً، فلربما لو أراد أن يُطبّق هذا الحكم فإنّ الوقت لا يكفي أصلاً، يعني أنّه يبقى مشغولاً كلّ وقته في هذه القضية، فتكون القضية حرجية، بعض الأحيان تكون الحرجية بسبب الزمان، وبعض الأحيان تكون الحرجية بسبب المكان، فربّما لا يكون الماء قريباً إذا كان مثلاً هو في مكان العمل، وربّما، وإذا كانت المسألة حرجية وفي الغالب تكون حرجية خصوصاً للذين يعيشون في الغرب، إذا كانت المسألة حرجية، وأنا هنا لا أستطيع أن أحدد الحالة بالنسبة للأخ أبو محمّد، هل هي حالة حرجية أم لا، هو أعرف بوضعه، لكن إذا كانت الحالة حرجية فيسقط هذا الحكم ولا يُنفذ وكأنّه لا وجود له بالنسبة للمكلّف، مع الانتباه إلى أنّه لو كان في حالة حرجية بسبب الزمان، أو بسبب المكان، أو بسبب الوضع الصحي مثلاً، أو بسبب الحالة الاجتماعية، ربّما الجوّ الاجتماعي قد يُرتّب عليه آثاراً ومشاكل لو أراد أن يُنفذ هذا الحكم على أرض الواقع، ومثلاً بسبب أخرى تُواجهه في الحياة، هذه الحالة الحرجية لا بُدّ أن تُراعَى فيما لو كان الحرج ثابتاً وموجوداً، لنفترض أنّ شخصاً يعمل من يوم الاثنين إلى يوم الخميس فحالة الحرج موجودة في هذه الفترة، لكن مثلاً في العطلة، مثلاً في يوم الجمعة أو في يوم السبت أو في يوم الأحد مثلاً تواجهه مشكلة الملامسة الرطبة ولكن لا تُوجد حرجية، فحينئذٍ لا يصحّ أن نحكم بالحرجية في حالة هذا الإنسان، وبشكل عام، الملامسة الرطبة المذكورة تكون سبباً لسراية النجاسة، وإذا كان الإنسان في حالة حرجة ومسألة الحرج هذه تُشخصها الإنسان بحسب وضعه زماناً ومكاناً وبحسب الضغوط الاجتماعية أو الظرف الذي يعيشه هو بشكلٍ شخصي، إذا صار الإنسان في حالة حرجية، في حالة من الحرج، فإنّ هذا الحكم يسقط ولا يجب عليه أن يعمل به، وأعتقد أنّ المسألة بهذا تكون واضحة ولا حاجة للتفصيل أكثر من ذلك.

● **المُقدّم:** جزاكم الله ألف خير، أيضاً سماحة الشيخ أنتقل للأخ عبد الزهراء الحسيني،

عبد الزهراء تحية لك أخي العزيز، عبد الزهراء يقول أنا أمتلك الكتب والمصادر

وبعض المعلومات لمعالجة المخالفين، هل أدخل في نقاش معهم أم لا أناقشهم ولا

أدخل في أي نقاش معهم؟ شكراً جزيلاً.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

تحية للأخ عبد الزهراء الحسيني، هذه القضية لا بُدَّ أن تُراعى فيها الفائدة والمنفعة، هل هناك من فائدة أو منفعة مترتبة على النقاش، إذا كانت هناك فائدة أو منفعة مترتبة على النقاش فهذا أمر حسن، ولكن بحسب التجربة، في الأعم الأغلب النقاش والجدال لا يؤدي إلى نتيجة مفيدة ومثمرة، هذا ما رأيناه، ومنهجية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هي تجنب النقاش والجدال إلا إذا كان ضرورياً، لذلك لو أردنا أن ندرس سيرة أهل البيت فسنجد أن حالات المحاججة قليلة جداً، الآن إذا جمعنا الروايات والأحاديث، على سبيل المثال الاحتجاجات التي ذكرت في كتاب بحار الأنوار، فإنها لا تتجاوز مجلداً واحداً، بينما الكتاب يتألف من ١١٠ مجلدات، حتى لو افترضنا أن هناك محاججات منتشرة في بقية المجلدات، إذا أردنا أن نجمع كل المحاججات في كتاب بحار الأنوار فإنها لا تتجاوز المجلدين بما فيها محاججات صحابة الأئمة، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما كان أسلوبهم أنهم يطلبون المحاججة ويطلبون الجدل، إلا إذا كان الأمر ضرورياً وفي بعض الأحيان يُفرض عليهم فرضاً، إذا فرض عليهم فرضاً فإنهم يدخلون في المحاججة ويدخلون في الجدل والنقاش، لذا فإن هذه القضية راجعة للظروف المحيطة بالسائل، هل الظروف المحيطة بالسائل وهل الإمكانيات المتوفرة لديه تتيح له النقاش والجدل الذي يؤدي إلى نتائج مفيدة ومثمرة؟ إذا كان الأمر كذلك فهذا أمر حسن وجيد، لكن إذا كانت الأمور ليست بهذه الصورة وهي في الأعم الأغلب هكذا، فالابتعاد عن النقاش والجدل، والتفرغ لقراءة ودراسة معارف أهل البيت يكون أفضل بكثير، ما فائدة النقاش مع المخالفين وهذا المناقش ثقافته الشيعية غاية ما فيها أنه يُريد أن يجمع معلومات وأن يجمع تفاصيل لأجل إثبات أن التشيع على حق، نحن مطالبون بأن نكون على معرفة بثقافة آل محمد.

هناك كلمة قصيرة لإمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه هذه الكلمة القصيرة اعتقد أنها تُغني وتُغني وتُغني، إمامنا الكاظم ماذا يقول؟ يقول: (أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ)، فحتى انتظار الفرج لن يكون بحسب ما يُريده إمام زماننا من دون معرفة، فأفضل العبادة هي هذه: بعد المعرفة انتظار الفرج، أكتفي بهذا القدر وإذا كان هناك سؤال أو شيء آخر.

المُقدِّم: نحن قلنا هذا البرنامج فيه مفاجآت كثيرة وفيه طرق جديدة أيضاً، سماحة الشيخ، أعدناها للأخوة المتابعين، وهو شرف كبير أن أنقل أسئلتكم خدام الحسين، وأن أكون بصحبة سماحة الشيخ، لكن السؤال القادم ليس مكتوباً، بل هو مرئي، نشاهد السؤال القادم، فقرة السؤال القادم هي فقرة فيديو، وقبل

أن ننطلق إلى هذه الفقرة دعوني أشرح بعض الشيء عنها، حتى نتشرف أن نعرض أسئلتكم بطريقة التصوير المرئي، الأخوة الراغبون أن أسئلتهم لا تصل مكتوبة، ويودّون أن يشرفونا بوجوههم النيرة على شاشة قناة القمر الفضائية، الآن أسفل الشاشة سوف يظهر رقم تليفون هو في برنامج الواتساب، يصوّر سؤالكم بالموبايل ويُرسَل لنا عن طريق الرقم الموجود أسفل الشاشة على نظام الواتساب، وسوف يُعرض سؤالكم كما يصل إلينا من حضراتكم، السؤال القادم أتركه لسائله الأخ العزيز الرادود شبلي العامري من العراق مدينة الحلة.

نستمع لأسئلة شبلي ونرجع نأخذ الأجوبة من سماحة الشيخ:

[يا زهراء، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ وَاللَّعْنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْغَزِي وَعَلَى كُلِّ مُخْلِصٍ لِإِمَامٍ زَمَانِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: إِذَا أَرَادَ الشَّيْخُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَفْرَحُ إِمَامَ زَمَانِهِ وَيُنَالُ تَوْفِيقَهُ وَرِعَايَتَهُ الْخَاصَّةَ وَيَكُونَ مِنْ هَمِّهِ فَكَيْفَ يَصِلُ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ وَمَاذَا يَصْنَعُ؟]

السؤال الثاني: في الروايات الشريفة أنه لا وجود للمؤمنين المكتملي الإيمان إلا في أطراف الأرض فما المقصود بأطراف الأرض؟ ومن هم المؤمنون المكتملي الإيمان وما أوصافهم؟ وهل يمكن القول بأن في آخر الزمان المؤمنون المكتملي الإيمان هم الذين في أطراف الأرض ومن يقول بمقاتلتهم أم هو خاص بهم؟!

السؤال الثالث: في الروايات أن سورة التوحيد وأوائل سورة الحديد نزلت للمتعمقين في آخر الزمان فتنمى من سماحة الشيخ ولو شرحاً بسيطاً لبيان بعض المعاني والإشارات العميقة لأوائل سورة الحديد، وفي الختام أسأل الحجة ابن الحسن أن يوفقنا وإياكم لطاعته بعد معرفته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● **المُقَدِّم:** وَأَنْ يُؤَقِّقَكَ عَزِيزِي خَادِمُ الْحُسَيْنِ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نَتَمَنَّى أَنْ نَسْمَعَ صَوْتَكَ قَرِيباً عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ، تَطَرَّبْنَا أَنْتَ وَالْعَزِيزُ خَادِمُ الْحُسَيْنِ الشَّاعِرُ أَبُو مَرْيَمِ الْأَسَدِيِّ، تَحْيَاتُنَا نَوْجَهَا إِلَيْهِ أَيْضاً، إِذَا هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ الَّتِي تَصِلُ عَبْرَ إِيمِيلِ الْبَرْنَامِجِ: soalak@zahraun.com، وَأَيْضاً عَبْرَ رَقْمِ الْوَاتْسَابِ، طَرِيقَتَانِ الْآنَ مَتَوَفَّرَتَانِ أَمَامَكُمْ يَا خُدَّامَ الْحُسَيْنِ لِإِيصَالِ رِسَائِلِكُمْ إِلَى سَمَاحَةِ الشَّيْخِ، أَتْرَكُ الدَّقَائِقَ الْقَادِمَةَ لِلْإِجَابَةِ مَعَ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ، تَفَضَّلْ شَيْخَنَا.

• سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

تحياتي لخدام الحسين شبلي العامري، بالنسبة للأسئلة التي ذكرها هي أمامي الآن موجودة على هذه الورقة، السؤال الثالث فيما يرتبط بسورة التوحيد وأوائل سورة الحديد وأنها نزلت للمتعمقين في آخر الزمان، أنا أقول لعزيري شبلي العامري: أنا لست من المتعمقين في آخر الزمان، ولكنني أعدك بأنني سأتناول هذا الموضوع في برنامج سيكون في الأيام القادمة وقد تم الإعلان عنه فيما سبق، البرنامج المعنون: (قرآنهم)، قرآن محمد وآل محمد، سأحدث عن هذه المسألة، عن مسألة المتعمقين والتعمق في الكتاب الكريم بحسب ما جاء في رواياتهم وأحاديثهم الشريفة وسأتناول هذه المسألة، لأنني الآن إذا أردت أن أجيبك إجابة موجزة سيكون الجواب ناقصاً وليس بواضح، لكنني سأجيب على السؤالين الأول والثاني:

السؤال الأول: وهو سؤال ربما يكون مركزياً في حياة كل شيعي، إذا أراد الشيعي، بحسب ما قال، أن يكون ممن يُفرح إمام زمانه وينال توقيفه ورعايته الخاصة، وأن يكون من همّه، فكيف يصل إلى هذه الدرجة وماذا يصنع؟ هذا السؤال هو سؤالي وسؤال الجميع، لكن بالنتيجة هذا سؤال ولا بد له من جواب، لن أطيل الكلام كثيراً في الجواب على هذا السؤال، لأنّ هذا السؤال هو الآخر يرتبط بالسؤال الذي بعده، بشكل موجز ومن خلال تصفح ما قاله المعصومون، وعلى طول الخط وبشكل موجز ومختصر، هناك أمران مهمّان وأساسيان، وقبل قليل كلمة الإمام الكاظم كانت تتحدث عن هذين الأمرين حين قال: (أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ)، ولكنني أُشير إلى جهة من جهات هذا الكلام:

الأمر الأول: البحث عن العقيدة الصحيحة، إذا بحثت عن العقيدة الصحيحة، ليست العقيدة التي تؤخذ من علم الكلام، البحث عن عقيدة آل محمد، العقيدة المأخوذة من علم الكلام النَّاصِي تَقْفُ حَائِلًا فيما بينك وبين إمام زمانك، البحث عن العقيدة الصحيحة، ودونك الزيارة الجامعة الكبيرة، البحث عن العقيدة الصحيحة، هذا أولاً.

وثانياً: هذه الوصية لنفسك ولك ولكل أشياع آل محمد، وهي أن تحاول بقدر ما تتمكن أن تترك الذنوب، فترك الذنوب له مدخلية كبيرة في تشديد الرباط والوثاق مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، بقدر ما يتمكن الإنسان، لا أقول أن يترك الذنوب مطلقاً، فهذا الأمر ليس موجوداً على أرض الواقع، لا في

المتكلم ولا في السامع، ولكن أن يحاول الإنسان أن يترك الذنوب، لأنَّ ترك الذنوب سيؤدي إلى تجنُّب المحارم وإلى الإتيان بالطاعات، لأنَّك حين تُخلُّ بالطاعة، الإخلال بالطاعة والإخلال بالواجبات هو ذنب، محاولة ترك الذنوب بقدر ما يتمكن الإنسان، لا أقول أنَّ الإنسان لا يذنب، إذا قلتُ هذا صار الإنسان معصوماً، محاولة تقليل الذنوب بقدر ما يتمكن الإنسان، ولكن الشيء الأهمُّ قبل هذا أن تكون عقيدة الإنسان عقيدةً صحيحةً موافقةً لذوق آلِ مُحَمَّد، هذا ما يرتبطُ بالسؤال الأوَّل.

أما السؤال الثاني: في الروايات الشريفة أنَّه لا وجود للمؤمنين مكتملي الإيمان إلَّا في أطراف الأرض، فما المقصود بأطراف الأرض ومن هم المؤمنون المكتملون في أيماهم وما هي أوصافهم؟ وهل يمكن القول بأنَّ المؤمنين المكتملي الإيمان هم الذين في أطراف الأرض ومن يقول بمقاتلتهم أم هو خاصٌّ بهم؟

هذا القول من أنَّ المؤمن قد اكتمل إيمانه قبل ظهور إمام زماننا لا وجود له، لا يوجد إيمان مكتمل قبل ظهور إمام زماننا، لأنَّ حقائق الإيمان هي في مرحلة التأويل، لا أتحدَّث عن التأويل الذي هو بيان حقائق القرآن، وإنَّما أتحدَّث عن التأويل الذي قاتل عليه أمير المؤمنين، هذا التأويل لن يكتمل إلَّا في زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، فلا يوجد معنى لاكتمال الإيمان في زمان الغيبة أبداً، وإذا ما وجدَ هذا المصطلح فإنَّه يُوجد مع المسامحة ومع التجوُّز.

الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه وأنا أقرأ من كتاب زيد الزرَّاد وهو من الأصول الأربعمئة، الأصول التي نُقلت عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إمَّا بشكل مباشر أو بواسطة أحد صحابة الأئمة، زيد هنا هو يقول للإمام ينقل الرواية بشكل مباشر وهذا هو كتابه، كتاب زيد الزرَّاد، قال: قلتُ لأبي عبد الله: نخشى أن لا نكون مؤمنين-الرواية طويلة وأنا أذهب إلى موطن الحاجة، فزيد يقول للإمام: نخشى أن لا نكون مؤمنين، قال: ولم ذاك؟ فقلتُ-إلى أن يقول الإمام-قال: كَلَّا إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ لَا يَكْمُلُ إِيْمَانُكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا-الكلام واضح وصريح، هذا هو منطق آلِ مُحَمَّد، وهذه هي ثقافة آلِ مُحَمَّد-قال: كَلَّا إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ لَا يَكْمُلُ إِيْمَانُكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا-إذاً هذه القضية الأولى: لا يوجد هناك من يكتمل إيمانه في زمان الغيبة قبل خروج إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

أمّا هذا المصطلح (في أطراف الأرض): هذا المضمون الذي جاء في السؤال لم يُذكر في الروايات أنّ المؤمنين الذين اكتمل إيمانهم هم في أطراف الأرض، الذي جاء في الروايات هو أنّ المؤمنين المخلصين الذين تجتمع فيهم أفضل الصفات هؤلاء يكونون في أطراف الأرض، على سبيل المثال: وهذا هو الكافي، هذا هو الجزء الثاني من الكافي الشريف، والرواية عن إمامنا الصادق: عَنْ مِهْرَمِ الْأَسَدِيِّ، يَا مِهْرَمُ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ-الرواية فيها تفصيل، إلى أن يقول-قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ؟-هَؤُلَاءِ الْأَوْصَافُ-قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ-هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ بهذا الوصف، على سبيل المثال-شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ وَلَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعَلَّنًا وَلَا يُجَالِسُ لَنَا غَائِبًا-أو غَائِبًا في بعض النسخ-وَلَا يُخَاصِمُ لَنَا قَالِيًا، إِنَّ لَقِي مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَإِنْ لَقِي جَاهِلًا هَجَرَهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْمُتَشَبِّهِةِ؟-هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَةُ، قَالَ عَنْهُمْ مُتَشَبِّهَةٌ، يَعْنِي أَهْمُ يَدْعُونَ التَّشْبِيحَ، مِنْ أَمْثَالِنَا-قَالَ: فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ وَفِيهِمُ التَّمَحِيصُ، تَأْتِي عَلَيْهِمْ سُنُونَ تُفْنِيهِمْ وَطَاعُونَ يَقْتُلُهُمْ وَاخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ، شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعُ الْغُرَابِ-إِلَى آخِرِهِ-قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ-إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ، الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ وَلَكِنْ فِي آخِرِ الرَّوَايَةِ هُنَاكَ عِلَامَةٌ وَاضِحَةٌ-قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:-وَالْكَلَامُ لَا زَالَ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ-أَنَا الْمَدِينَةُ وَعَلِيٌّ الْبَابُ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ لَا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ-كَمَا بَيَّنْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ، الْمَعْرِفَةُ الصَّحِيحَةُ، الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ، النَّبِيُّ هَكَذَا قَالَ، قَالَ-أَنَا الْمَدِينَةُ وَعَلِيٌّ الْبَابُ-أَنْ تَأْخُذَ الْعِلْمَ مِنْ مَدِينَةِ الْعِلْمِ، النَّبِيُّ هَكَذَا قَالَ، قَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأُجْهًا، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِأُجْهًا، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ الْعِلْمَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ الْعِلْمَ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، لَا بُدَّ أَنْ تَدْخُلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ الْحِكْمَةَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ الْحِكْمَةَ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَأَخَذُوا الْحِكْمَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَمَرَّ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، هَؤُلَاءِ هُمُ الرَّاخِصُونَ فِي الْعِلْمِ.

هناك رواية في نفس الباب، باب (المؤمن وعلاماته وصفاته)، الإمام يتحدث مع المفضل ويُقسّم الشيعة إلى مجموعتين، فقط اقرأ الرواية من دون الدخول في شرحها وتفصيلها، لكنّه يُقسّم الشيعة إلى مجموعتين، الرواية ينقلها المفضل عن إمامنا الصادق، قال: إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ-إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ، الإمام يتحدث عن

الوسط الشيعي والمتشيع مثل ما سأل مهزم الأسدي، ما أصنع؟ ما أفعل بهؤلاء المتشيعة؟ قال: **إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ فَإِنَّمَا شِيعَةٌ عَلِيٍّ مَن عَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ وَعَمِلَ لِحَالِقِهِ** -اشتدَّ جهاده في أي شيء؟ هل كان في زمن الإمام الصادق مثلاً جيوش؟ اشتدَّ جهاده في معرفة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وفي خدمة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وفي إحياء أمر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، هذا هو الجهاد الذي يتحدث عنه إمامنا الصادق -**وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ وَعَمِلَ لِحَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَخَافَ عِقَابَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ شِيعَةُ جَعْفَرٍ**- هؤلاء هم شيعة جعفر، فهناك مجموعة سمّاها مهزم بالمتشيعة، والشّيعَةُ الَّذِينَ هُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ دِينَهُمْ مِنَ الْبَابِ، مِنْ عَلِيٍّ، مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، الْإِمَامِ هُنَا يَتَحَدَّثُ مَعَ الْمَفْضَلِ فَيُقَسِّمُ النَّاسَ إِلَى سَفَلَةٍ، وَإِلَى شِيعَةِ جَعْفَرٍ، وَأَهُمْ صِفَةٌ فِي أَوْصَافِهِمْ: عَفَّتْ بَطُونُهُمْ وَفَرَجُهُمْ وَاشْتَدَّ جِهَادُهُمْ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ تَحَدَّثَ عَنْهُمْ إِمَامُنَا الصَّادِقُ بِأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

ما المراد من أطراف الأرض؟

أطراف الأرض لها أكثر من دلالة في حديث أهل البيت وحتى في الاصطلاح القرآني، أطراف الأرض ربّما هي الأراضي والبلدان البعيدة عن سطوة الظالمين، مثلاً: كما أَنَّ الشّيعَةَ فِي زَمَنِ الْأُمَوِيِّينَ كَانُوا يُهَاجَرُونَ إِلَى إِيْرَانٍ وَبِالذَّاتِ إِلَى مَدِينَةِ قُمْ، وَقُمُ أُسَاساً لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً وَإِنَّمَا بَنَاهَا الْعِرَاقِيُّونَ، قُمُ أُسَّسَهَا الْعِرَاقِيُّونَ، بَنَوْا الْأَشْعَرِ قَبِيلَةً عَرَبِيَّةً كَانَتْ تَقُطُنُ الْعِرَاقَ، وَلَمَّا نَحَضَّ ابْنُ الْأَشْعَثِ، وَهُنَاكَ نَحْضَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ أَوْ ثَوْرَةٌ أَوْ انْقِلَابٌ، سَمَّيْنَاهُ مَا شِئْتَ، قَادَهَا ابْنُ الْأَشْعَثِ فِي مَوَاجِهَةِ الْحَجَّاجِ وَظَلَمِهِ، فَهَؤُلَاءِ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَحِينَ فَشَلَتْ هَذِهِ الْحَرَكَةُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الرُّجُوعَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَالَّذِينَ كَانُوا فِي الْعِرَاقِ خَافُوا وَفَرَّوْا، فَتَجَمَّعُوا وَهُمْ أَقْرَبَاءُ، مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعَوَائِلِ مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي الْأَشْعَرِ، فَجَاءُوا وَسَكَنُوا فِي هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ الَّتِي تُسَمَّى الْآنَ بِمَدِينَةِ قُمْ، وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مِنْ مَدِينَةٍ مَوْجُودَةٍ هُنَا، نَعَمْ هُنَاكَ آثَارُ بَاقِيَةٍ إِلَى الْيَوْمِ، آثَارُ بَاقِيَةٍ لِمَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ قَدِيمَةٍ كَانَتْ يَقُطْنُهَا الْمَجُوسُ، آثَارُهَا لَا زَالَتْ مَوْجُودَةٌ إِلَى الْآنَ خَارِجَ مَدِينَةِ قُمْ، لَكِنْ مَدِينَةُ قُمْ هَذِهِ الْمَوْجُودَةُ الْآنَ هِيَ مَدِينَةُ بَنَاهَا الْعِرَاقِيُّونَ الْعَرَبُ مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي الْأَشْعَرِ، فَهَذِهِ كَانَتْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، فَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمَوَالُونَ يَفْرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، أَطْرَافِ الْأَرْضِ يَعْنِي الْأَمَاكِنَ الْبَعِيدَةَ عَنْ سُلْطَةِ الظَّالِمِينَ، فَالْإِمَامُ هُنَا، إِمَامُنَا الصَّادِقُ، رَبَّمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَمَدِينَةُ قُمْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي زَمَانِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، وَإِمَامُنَا الصَّادِقُ وَأَيُّمُنَا هُمُ الَّذِينَ

سمّوها بعش آل مُحَمَّد، واضح (عش) يعني مكان آمن، المكان الآمن لفرّاخ الطيور هو العش، عش آل مُحَمَّد، فلربّما يراد من الأطراف هذا المعنى، وفعلاً هذا المعنى صحيح.

وربّما يُراد من الأطراف يعني الأماكن البعيدة عن النظر، مثل ما جاء في الروايات من أنّه إذا اشتدت الفتن فلا ينجو في ذلك الزمان إلّا النّومة، من هو النّومة؟ النّومة في اللغة هو كثير النوم، ولكن النّومة هنا مصطلح، وهذا من معاريض قول الأئمّة (لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِّنْكُمْ فَقِيهًا، لَا تَكُونُوا فَقَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا)، من معاريض كلامهم النّومة، هم شرحوا لنا هذا، النّومة هو المؤمن الصّالح، المؤمن العارف، الذي إذا ما حضر بين النّاس لا يؤبّه له، لا يُشْهَد، إذا حضر لا يُشْهَد، لا يلتفتون إليه، وإذا غاب لا يفقد أو لا يُفتقد، هذا هو النّومة، هؤلاء أين يعيشون؟ لا يعيشون في وسط النّاس، يعيشون في أطراف المدن، وهذه القضية سببها الظروف السياسية والاجتماعية، الظروف السياسية والاجتماعية تؤدّي بالمؤمنين الصّالحين كي يبتعدوا عن الفتن حينما لا يكونون قادرين على أن يفعلوا شيئاً، وإلّا مثلاً في زمان الغيبة ماذا يقول إمامنا السّجاد؟ والرواية من زمن الإمام السّجاد، ماذا يقول إمامنا السّجاد وهو يتحدّث عن أنصار إمام زماننا في زمان غيبته؟: يَا أَبَا خَالِدٍ -هو أبو خالد الكابلي- يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ -لماذا؟- لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عَنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ -وماذا بعد؟- وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ -مرّ الكلام عن شدّة الجهاد قبل قليل في زمن الإمام الصّادق، جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين- أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا -يدعون بالسرّ وبالجهر، هؤلاء قطعاً لا يعيشون في أطراف البلدان؟ تختلف الظروف من زمانٍ إلى زمان، وإلّا إذا كان هؤلاء يعيشون في الأطراف وهم النّومة الذين إذا حضروا لم يُشْهَدوا وإذا غابوا لم يفقدوا كيف يمكن أن تصدّق هذه الأوصاف الموجودة في هذه الرواية فيهم والإمام يقول: إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ -ب هذه الأوصاف، وهناك معني قرآني لأطراف الأرض.

-إذاً أطراف الأرض إمّا هي المناطق والبلدان والأراضي التي تكون بعيدة عن سلطان الظالمين.

-أو هي أطراف المدن.

وهناك معنى تحدّث عنه القرآن، إذا ذهبنا إلى سورة الرعد مثلاً، في سورة الرعد الآية الحادية والأربعين: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ - نأتي الأرض نقصها من أطرافها، ما هي الضابطة اللغوية؟ أقول للأخ السائل الذي يتحدّث عن الضوابط، ما هي الضابطة اللغوية هنا؟ إذا كانت اللغة ضابطة في تفسير القرآن، الآن إذا أردنا أن نرجع إلى كُتب اللغة، ما معنى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾؟! والله لو بحثوا من الصباح إلى المساء ومن هذا اليوم إلى آخر أعمارهم في كُتب اللغة وفي كُتب البلاغة وفي كُتب الأدب لمّا وجدوا لها معنى، لا معنى هناك يستقيم في هذه الآية.

وهذه الآية تكرر مضمونها في موطن آخر، إذا ذهبنا إلى سورة الأنبياء وإلى الآية الرابعة والأربعين: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ - فهذا المعنى يتكرر في القرآن، ننقص الأرض من أطرافها، ما معنى هذا في اللغة؟ لا معنى له أصلاً.

ماذا يقول آل مُحَمَّد؟ نعود إلى العترة الطاهرة، هذه هي الضوابط الحقيقية، الضوابط الحقيقية هي هذه...!! ماذا يقول إمامنا السَّجَاد؟ هذا هو الجزء الرابع من (البرهان في تفسير القرآن)، ماذا يقول إمامنا السَّجَاد؟ صفحة ٢٩٧، والرواية ينقلها عن الجزء الأول من كتاب الكافي لشيخنا الكليني: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، قَالَ: هُوَ فَقَدْ الْعُلَمَاءُ - أطراف الأرض هم العلماء، أي علماء آل مُحَمَّد. الأطراف ما هي؟ هي الأيدي والأرجل، فكأن الحياة لا تتحرّك بشكلها الصحيح إلّا بعلم آل مُحَمَّد، والحديث عن الحياة الدِّينية، عن الإيمان، والكلام عن المؤمنين الذين هم في أطراف الأرض، في أطراف الأرض يعني عند علماء آل مُحَمَّد، والعلماء الحقيقيون هم آل مُحَمَّد، العلماء الحقيقيون هم آل مُحَمَّد، أمّا شيعتهم فهم مُتعلِّمون على سبيل النّجاة، هكذا وصفونا، وصفونا من أنّنا مُتعلِّمون على سبيل النّجاة، فهذا المتعلِّم الذي هو على سبيل النّجاة عليه أن يكون عند أطراف الأرض، عند آل مُحَمَّد، أو في أيّ موضع هو قريبٌ إليهم، وأقربُ المواضع إليهم هو حديثهم وكلامهم، أن نتمسك بقرآنهم وبحديثهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، فالمؤمنون عند أطراف الأرض يعني عند حديث آل

مُحَمَّد، هذه هي ثقافة آل مُحَمَّد، وهذا هو قُرْآنُهم، كيف يُفسِّرون هذه الآيات؟ اللغة لا تستطيع أن تُفسِّر هذه الآيات، هُم آل مُحَمَّد فسَّروها.

فأطرافُ الأرض إمَّا المراد البلدان التي تكون بعيدةً عن سلطان الظالمين.

وإمَّا هي أطراف المدن وأطراف القرى لأولئك الذين يعيشون هذه الحالة، حالة النُّومة كما وصفتها الروايات في ظروفٍ زمانيةٍ معيَّنة.

وأطراف الأرض بحسب المصطلح القرآني وبحسب حديث العترة هم العلماء، هُم علماء آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أعتقد أنَّ الفكرة وأنَّ الصورة صارت واضحة وإن كان المطلب بحاجة إلى تفصيل، ولكنني أكتفي بهذا القدر كي أنتقل إلى نقطة أخرى والكرة في ملعبك.

● **المُقدِّم:** الله يحبيكم سماحة الشيخ، طيب الله أنفاسكم، الوقت يجري والأسئلة ما زالت كثيرة، لكن لن آخذ من الأسئلة التي عندي، أريد أرجع لسماحة الشيخ وإلى الأسئلة الموجودة بين يديه، لكن اشتقنا أن نسمع صوت حمزة الزغير، استراحة صغيرة مع حمزة الزغير و(حبّ الوصي غداً)، نستمع إلى هذا الصوت العذب ونرجع..

● **المُقدِّم:** إذاً هناك فقرتان أو طريقتان للتواصل مع هذا البرنامج: الإيميل: soalak@zahraun.com، ورقم التليفون عبر برنامج الواتساب، بانتظار أسئلتكم، هذا البرنامج سؤالك على شاشة القمر هو من ضمن مجموعة جديدة من البرامج سوف تبث قريباً أيضاً على شاشة القمر كما وعدنا سماحة الشيخ قبل قليل برنامج قرآنهم، أيضاً إعلانات سوف نضعها بين أيديكم عبر الشاشة وعبر الشريط أيضاً، المجموعة الأخرى من الرسائل مستمرة أيضاً مع سماحة الشيخ.

● **سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:**

الرسالة من الأخ كزار، المكتوب عندي بحسب الرسالة: (كرار/٩٨٤٠)، السؤال الأول، بعد تحيتي ودعائي له بالتوفيق، السؤال الأول: كيف يصل الإنسان إلى معرفة إمام زمانه؟ أعتقد أن الحديث المتقدم كان في هذه الأجواء.

والسؤال الثاني: هل فعلاً أن هناك طريقة ثانية لتحصيل العلم وهي من خلال الرياضات الروحية فيستطيع الإنسان أن يطوي سنين من الدراسة في فترة صغيرة، وإذا كان هذا الكلام صحيحاً فأبي الكتب ينبغي أن تُقرأ؟

والسؤال الثالث: يسأل عن الدراسة وكيف يدرس؟

كما قلت بالنسبة للسؤال الأول فيما يرتبط بمعرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أعتقد أن الكلام المتقدم يشرح ويبيّن هذا المطلب، وسيأتي أيضاً، سيأتي، لأنّ هذا السؤال هو سؤال ماذا نسميه؟! السؤال الأزلي الموجود في هذه البرامج أو في هذه القناة أو في هذا التوجّه الثقافي الفكري الشيعي.

أمّا السؤال الثاني: عن مسألة الرياضات الروحية وأنها تكون سبباً لتحصيل العلم، هذا المطلب إذا يفهم من أن الرياضات الروحية تكون سبباً لأن ينال الإنسان العلوم التفصيلية بالمصطلحات والمعلومات والقواعد والقوانين وسائر التفاصيل المختلفة فلا وجود لمثل هذه القضية، أمّا إذا كان المراد من أن الرياضات الروحية ربّما تُعين الإنسان على توسعة الأفق عنده فنع، ربّما تُعين الإنسان على دقة النظر نعم، يمكن هذا، ربّما تُعين الإنسان على الصبر في طلب العلم، نعم يمكن هذا، ربّما تُعطي للإنسان بصيرة ودقة في الفهم، نعم يمكن هذا، لكن أنّه من خلال رياضات معينة يلم الإنسان بالمصطلحات والقواعد وأسماء العلماء والنظريات والكتب فلا أعتقد ذلك، لا يوجد مثل هذا، الرياضات الروحية قد تكون سبباً في زيادة ذكاء الإنسان، قد تكون سبباً في قوة ذاكرة الإنسان، قد تكون سبباً في دقة الفهم وفي شدة الملاحظة، قد تكون سبباً في أن الإنسان يستطيع أن ينتفع من وقته بشكلٍ مثمرٍ وفعالٍ جداً، نعم في هذا الجانب المعنوي نعم، يمكن أن الرياضات الروحية تبعث في الإنسان قدرةً على الفحص وعلى الاعتبار ممّا يجري حوله وعلى التدقيق في الأمور بحيث أنّه يستطيع أن يلمح الحقائق الخافية على غيره، نعم هذا يمكن، لكن لا أن الرياضات الروحية

تكونُ بديلاً عن الدراسة التحصيلية والكسبية وعن الورقة والقلم والكتاب والدفتري، لا يمكنُ ذلك، هي عامِلٌ مساعدٌ مهمٌ، وبهذا الجواب ينتفي الحديث عن كتاب مُعَيَّن يُقرأ في هذه الجهة.

أمّا مسألة التلمُّذ والدراسة: فعلاً في الوقت الحاضر لا تُوجد مدرسة أو ومدرّس مُعَيَّن، لكن يُمكن للأخ العزيز كَرّار أن يتابع الدروس والأبحاث الموجودة على موقع زهرايُون أو المواقع الأخرى، هذا بالنسبة لرسالة الأخ العزيز كَرّار.

رسالة من الأخ حسين حرز: الرسالة تشتمل على أسئلة حول منهج لحن القول؟ منهج لحن القول لا أستطيع أن أجمله في هذه العجالة ولكنني أقول بمثال: في حياة الإنسان هناك الكثير من الحِرَف، هناك الكثير من الفنون، هناك الكثير من المِهَن، هناك الكثير من الصنائع، وهناك العلوم والآداب، حينما يشتغل أيُّ إنسان في أيِّ حقل من هذه الحقول ويكون على ملامسة مُستمرة مع مفردات وأجزاء ذلك الحقل، إن كان في مهنة من المِهَن أو في حِرفة من الحِرَف أو في فن من الفنون أو في صنعة من الصنائع أو في أدبٍ من الآداب أو في تخصصٍ علمي، حينما يكون على تواصل دائم خصوصاً إذا كان مُحبّاً لذلك الحقل، إذا كان على تواصل دائم سيتولّد لديه من الموهبة ومن الإمكانية ومن المَلَكَةِ ما يجعله عارفاً بالتفاصيل وعارفاً بالماورائيات وعارفاً بالأجزاء حتّى المختفية عن أنظار غير المتخصّصين، هذا هو لحن القول، لحنُ القول هو ممارسة علمية طويلة مع أيِّ علمٍ من العلوم تجعل ذلك الإنسان على خبرة بالتفاصيل والأجزاء.

قد تقول مثلاً: علماء الشّيعة يقضون أعماراً طويلة في العلوم الدينية، نعم، لكن لا علاقة لهم بحديث أهل البيت، هم يقضون أعمارهم في أشياء أخرى، سنون طوال يقضون من حياتهم، ربّما بعض المراجع يقضون ستين سنة في الدرس والبحث، ولكن لا علاقة لهم بحديث أهل البيت، حديث أهل البيت قضية جانبية، يقضي أحدهم عمره في دراسة علم الرّجال وعلم الأصول وعلم النحو وسائر العلوم الأخرى وهذه تقع على الحاشية، صحيح التصوُّر الموجود الآن أنّ هذه العلوم هي الّتي تفود إلى معرفة الحقائق، هذا شيء، والحقيقة غير ذلك، يعني بالضبط كما نقول في المثل العراقي [يخوط بصف الاستكان] فإنَّ السُّكَّر لن يذوب، والشاي لن يخلو، وحتّى الملعقة بعد ذلك تقع على الأرض وتتسخ وتتلوّث، النتيجة النهائيّة هي هذه، وإذا ما شرب الشاي فإنّه سيشرب الشاي مُرّاً، هذا إذا اهتدى إلى الشاي، فلربّما يُحرِّك يده أيضاً بجانب الاستكان وسيريق الشاي، مثل ما خاط وحرّك الملعقة بجانب الاستكان، حينما يريد أن يمسك بالاستكان

تكون يده بجانب الاستكان فيسقط الاستكان وبالتالي يُريق الشّاي ولن يشرب شايًا لا حلواً ولا مُراً!! هذه هي الحقيقة.

فمنهجية لحن القول: هي في البداية حبٌ وعشقٌ لحديث أهل البيت قبل أن تكون علماً، هي حبٌ وعشقٌ، هي تماهي مع حديث أهل البيت، هي حالة وجدانية قبل أن تكون حالة علمية، وهذه القضية ربما يحملها المسيحي مع الإنجيل، ويحملها اليهودي مع التوراة، ويحملها عاشق المتنبي مع شعر المتنبي، ويحملها عاشق المغني الفلاني مع تتبعه لأغنيات ذلك المغني، هذه حالة بشرية، هي حالة عشقٍ وحبٍ ووجدٍ وغرامٍ وتماهي مع هذا الشيء الذي يُريد الإنسان أن يتفاعل معه، وتأتي الخبرة ويأتي التراكم ويأتي التحقيق، بالنتيجة هكذا تنشأ المعارف وهكذا تنشأ الثقافات، المعارف والثقافات تنشأ من مواهب وحبٍ وتراكم وحفظ ومعلومات وتدقيق ومقارنة ومتابعة وطول خبرة وممارسة، هكذا ينشأ الأمر مع حديث أهل البيت، وقد تحدّثت عن هذا الموضوع الكثير والكثير، لكن لأن الأمر لم يُطرح لذلك يراه البعض غريباً، وبالمناسبة في هذا المنهج هناك من الضوابط أكثر ممّا في المناهج الأخرى، الكلام الذي كان في السؤال الأول عن ضوابط، الضوابط موجودة في هذا المنهج وليست موجودة في المناهج الأخرى..!!

وفي نهاية الرسالة الأخ العزيز حسين حرز يتحدث عن قضية تقرير هذه المحاضرات: هو يريد أن يُقرّر، أن يُعيد كتابة المحاضرات والدروس التي تُلقَى عبر قناة القمر أو الموجودة على موقع زهرايُون، وأنا أقول هذا أمرٌ جيّد إذا أردت أن تتصدّى لهذا الأمر، وإذا كان بإمكانك أن أعينك فإني أعينك، ولكن بحسب ما يسنخ به الوقت، أتمنى لك التوفيق وأسأل الله لك التّجّاح وإن شاء الله نلتقي في يوم من الأيام على خيرٍ تحت خيمة الزّهراء صلوات الله وسلامه عليها.

سؤال بالتّسبة للمرسل ليس واضحاً عندي من هو المرسل، هناك مكتوب باللغة الإنجليزية: (gdjfskdg)، لا أعرف كيف أقرأها، السؤال: أرجو بيان حكم العوام الذين لا يُقلّدون الفقهاء الحاليين الموجودين على السّاحة، ومن هي الشخصية التي يجب علينا تقليدها في هذا الزمان؟

أمّا السؤال الثّاني فلا شأن لي به، من هي الشخصية التي يجب علينا تقليدها في هذا الزمان؟ أنا أقول: فقهاء الشيعة الذين تصدّوا للتقليد يجوز الرجوع إليهم، أساساً، وظيفة الشّيعي هي أن يصل إلى حقائق

دينه بنفسه، مثل ما هو مُكَلَّف في قضية العقيدة أن يصل إلى عقيدته بنفسه أن يصل إلى أحكام دينه بنفسه، لكن هذا الأمر يحتاج إلى تخصّص، ويحتاج إلى تفرّغ، فماذا يصنع الشيعي حينئذٍ؟ عليه أن يبحث عن فقيه هو بحسب تصوّره هذا الفقيه يكون مقبولا عند أهل البيت، على الأقل يكون مقبولا، لا أقول مرضيا، على الأقل يكون مقبولا، والفقيه المقبول هو الفقيه الذي لا يأخذ إلا من أهل البيت، هذا الذي يأخذ من النواصب ليس بمقبول عند أهل البيت، أهل البيت هم بيّنوا ذلك، بل عدّوا الفقهاء الذين يأخذون من النواصب أئهم أسوأ من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، إذا لم يكن الشيعي قادرا على تشخيص هذا الفقيه، أو أساسا ليس موجودا وإنما هناك فقهاء والاختلافات قائمة بين هؤلاء الفقهاء، هناك لغط على هذا وعلى ذاك، فالفقهاء المعروفون في الوسط الشيعي يجوز للشيعي أن يأخذ منهم ما دام لا يوجد طريق آخر عنده، لأنّه إذا ترك هذا فعليه أن يتّجه إلى الفوضى، ولا أعتقد أن أحدا يقول بأنّ الفوضى شيء حسن، فإمّا أن يصل إلى دينه بنفسه وإمّا أن يبحث عن فقيه مقبول عند آل محمّد وهو الذي لا يأخذ عن النواصب، وإذا لم يكن هذا موجودا فالفقهاء المعروفون في الوسط الشيعي يجوز له أن يرجع إليهم وأن يعمل برسائلهم العملية.

ولذلك حين تحدثت عن السؤال الثاني من هي الشخصية التي يجب علينا تقليدها في هذا الزمان؟ الحقيقة لا أملك جوابا، أنا أقول: فقهاء الشيعة المعروفون الذين تصدّوا للتقليد يستطيع الشيعي الذي يعجز عن الوصول إلى دينه بنفسه أو يعجز عن معرفة الفقيه المقبول عند أهل البيت، يجوز له أن يرجع إليهم وأن يعمل بما جاء في رسائلهم العملية.

رسالة من الأخ العزيز السيّد عبد الله الموسوي من العراق: الرسالة وصلت ولك كلّ تحياتي وسلامي ودعائي لك بالتوفيق وما جاء في الرسالة مذكورا إن شاء الله يكون هناك تواصل وأخدمك بما أستطيع أن أخدمك فيه.

رسالة من الأخت الفاضلة أم عقيل تقول في رسالتها: نعتب على قناتنا الكريمة أشدّ العتب، فكُنّا ننتظر أن نُظهر الأفراح بيوم فرحة الزّهاء والآن ننتظر أن تُبيّنوا لنا فضل هذا اليوم ومكانته عند أهل البيت؟

من جهة أننا مقصرون فنحن مقصرون مئة بالمئة، ليس فقط في هذه المناسبة بل في كل ما يرتبط بأهل البيت، أمّا ما يرتبط بفرحة الزهراء وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول فما استطعنا أن نقوم به هو أننا غيرنا البرنامج الذي كان مستمراً عبر أيام شهر محرم وعبر أيام شهر صفر وفي الأيام الثمانية الأولى من شهر ربيع الأول استناداً إلى حديث أمير المؤمنين من أن هذا اليوم هو اليوم الذي يُنزع فيه السواد، فرفعنا مظاهر الأحزان من برامج القناة وعرضنا المدائح، المدائح التي ترتبط بنفس اليوم أو المدائح بشكل عام في ذكر أهل البيت، وعرضت بعض البرامج التي تُعرف بهذا اليوم، هذا هو الذي تمّ عرضه في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول، نحن مقصرون في جميع الأحوال ولكن لا أدري ماذا تقصد الأخت العزيزة أم عقيل من أننا لم نظهر الأفراح؟ ربّما تقصد أننا ما أقمنا احتفالاً خاصاً بطريقة الاحتفالات الرسمية، في الحقيقة نحن نتعمد هذا الأمر كي لا يكون هناك ملل، لأنّ المفردات والمواد التي تُستعمل في الاحتفالات الدينيّة معروفة، تلاوة قرآن، قراءة، زيارة، شيء من المدائح، وكلمة، هذا الأمر إذا تكرّر دائماً سيكون هناك ملل، لا توجد هناك موادّ أخرى، هذه هي الموادّ، إذا أردنا أن نقيم مهرجاناً بموادّ أخرى الحقيقة نحتاج إلى أماكن معيّنة، نحتاج إلى إمكانات مادية، يمكننا أن نقيم ذلك ويمكننا أن نقيم مهرجانات تختلف عن الاحتفالات التقليدية، ولكن هذا يحتاج إلى إمكانات مالية ويحتاج إلى مقدّمات ويحتاج إلى وقت ليس متوفراً بالنسبة لنا.

أمّا أن أتحدّث عن فضل هذا اليوم بشكل موجز، أقول: أفضل من تحدّث عن هذا اليوم هو أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين وصفه بأنّه يوم الغدير الثّاني، هذه العبارة وتصدر من صاحب الغدير، يُسمّى هذا اليوم بيوم الغدير الثّاني، هذا هو القرآن، والقرآن يُحدّثنا عن يوم الغدير الأول في سورة المائدة في الآية السابعة والستين: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، يعني أن يوم الغدير الأوّل إن لم يكن ولم يتحقّق مضمونه ومعناه إذاً (فما بلغّ رسالته)، فلا قرآن ولا توحيد ولا نبوة ولا أيّ شيء آخر، أمير المؤمنين يصف هذا اليوم بأنّه يوم الغدير الثّاني، قطعاً هو هذا اليوم الذي قُتل فيه عدوّ الزّهراء وهذا الشّيء معروف في حديث أهل البيت لا عند علماء الشيعة، علماء الشيعة يرفضون ذلك، مراجع الشيعة يرفضون ذلك وهذا مذكور في كتبهم، عند أهل البيت في رواياتهم هذا اليوم الذي قُتل فيه عدوّ الزّهراء، ولكن أمير المؤمنين حين يُسمّى هذا اليوم بيوم الغدير الثّاني فإنّه لا يتحدّث عن هذه الواقعة، إنّما يتحدّث عن إمامة إمام زماننا، هذا هو أوّل يوم كامل مُكتمل، لأنّ الإمام العسكري استشهد في اليوم

الثامن، أول يوم كامل من أوله، من بدايته، كانت فيه إمامة إمام زماننا بنحو فعلي على أرض الواقع هو هذا اليوم، فالذي لا يعتقد بإمامته ولا يُسلم بإمامته أيضاً لا وجود لمعنى التوحيد، ولا وجود لمعنى النبوة، ولا وجود لمعنى القرآن، ولا وجود لمعنى الغدير الأول أيضاً، لأن الغدير الأول تسقط قيمته إذا ما ذهب الغدير الثاني، الغدير الثاني هو إمامة الحجة ابن الحسن، ففضل هذا اليوم هو من فضل صاحبه، من فضل إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وأعيد الكرة إليك إذا كان هناك من فاصل أو فقرة أخرى أو شيء آخر.

● **المُقدِّم:** نعم، هناك طبعاً أيضاً أسئلة بين يديّ، لكن لننتقل إلى هذه الفقرة الحسينية، وهي ليست بعيدة تاريخياً، يعني في مسيرة الأربعين إلى طريق كربلاء، كانت هناك أمّ قادمة من الجمهورية الإسلامية في إيران وبصحبة ولدها الصغير، الفيديو هو الذي يتكلّم عن نفسه، نتابع هذه الفقرة ونستكمل إن شاء الله بقية الأسئلة، ابقوا معنا...

● **المُقدِّم:**

ومنزلهما عين من الرمش	رقية قديسة عد رب السما
ومبرقعة بأجمل نقش	انظرزها من نوره ونجم
خايف عليها تنخدش	وقصة دفنها تختلف
مدفونة حتماً بالعرش	ما ظنه بالشام القبر

سؤال هو من الأخ العزيز مرتضى الغالي، تحياتنا لك يا أخ مرتضى يقول مرتضى سماحة الشيخ: كيف نستطيع أن نلفت انتباه الشباب وحتى كبار السن إلى آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وإبعاد العقل العمري والأفكار العمرية عنهم، وما هي الخطوات؟!

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

هذا السؤال كيف أجيب عليه؟! إنني أجيب عليه عملياً، هو هذا الذي نحن بصدده، هو هذا جواب عملي لهذا السؤال، ولكن ما هو رد الفعل؟! الحديث عن رد الفعل، الذي لمسته خلال فترة زمنية

طويلة جداً وهذا هو العقد الرابع وأنا أنوء بحمل هذه الأمانة، الذي لمستهُ هو أنَّ السَّاحة الشَّيعية لا تقبلُ ثقافة آلِ مُحَمَّدٍ الحَقِيقِيَّة...!! كلمة أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه التي جاءت في كتاب سليم ابن قيس وهو يتعجَّب من أمر هذه الأُمَّة...!! يتحدث عن الأُمَّة، حين يتحدث عن الأُمَّة فالأُمَّة إمَّا هي الشَّيعة أو بشكل عام الشَّيعة هم جزء من الأُمَّة، لأنَّ مُصطلح الأُمَّة في حديث أهل البيت أُمَّة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هم الشَّيعة، هذا في مصطلح أهل البيت، يرفضه الآخرون أو يقبلونه ذلك شأنهم، ولكن حتَّى لو ذهبنا مع أنَّ الأُمَّة هي بما فيها الشَّيعة والسَّنة فالإمام يتعجَّب، يُبدي تعجُّبه من هذه الأُمَّة كيف أُشربت حُبَّ هذا الرَّجل وصاحبه؟! الواقع الشَّيعي هو هكذا، الآن يرفضون كلامي ولكنِّي أقول هذا عن تجربة طويلة، لم أعرض للنَّاس إلَّا حديث أهل البيت، ولم ألقِ إلَّا الرِّفض على طول الخط، وليس اليوم، لم ألقِ إلَّا الرِّفض، أنا منذُ سنة ١٩٨١ وأنا أعرض حديث أهل البيت، ما عرضتُ غيره، مثل ما تلاحظون براجمي ليس فيها إلَّا آية أو رواية، مُنذُ ذلك التاريخ وأنا لا أعرضُ في ساحة التشيُّع في الدرس، على المنبر، على المنصَّة، في الندوة، في الكتاب، في وسائل الإعلام، في أيِّ مكان، في أيِّ فسحة تُفسَّح لي فإني أبادر لأن أتحَدِّث بآية أو رواية، بآية أو رواية، وإذا خرجتُ عن الآية والرواية فإني أوظِّفُ كُلَّ ما أعرفه من ثقافة أو من معلومة في خدمة الآية والرواية، ما نقلتُ لهم لا من الأشاعرة ولا من المعتزلة ولا من النواصب ولا من القطبيين، لم ألقِ إلَّا الرِّفض، أنا لا يهمني ذلك لكنِّي أقول للأخ العزيز مُرتضى الغالي الذي سأل هذا السؤال، أقول: إمَّا تستبين الأمور بخواتيمها، الواقع الشَّيعي لا يريد أن يخلصَ من هذا المرض، هذا المرض غرسته السَّقيفة أوَّلًا وساعد على غرسه بشكل كبير علماؤنا ومراجعنا مع الأسف، قطعاً ليس بنيَّة سيئة، أنا أقول هذا ليس للمجاملة بل أعتقدُ بهذا، هناك أسباب عديدة وتراكمت تأريخية أدَّت إلى هذا الحال، الآن الشَّيعة عُموماً يُدافعون عن التَّحافة العُمريَّة، أعرض حديث أهل البيت وهذا الحديث لا هو بحديثي ولا حديث أبي ولا هو بحديث يكون في صالحِ عشيرتي مثلاً أو أقربائي أو أيِّ شيءٍ آخر، إنني أفتح القرآن والقرآن موجودٌ في البيوت، وغالباً أُحدِّث الشَّيعة من مفاتيح الجنان وهو موجودٌ في بيوتهم، لا أنا الذي كتبت مفاتيح الجنان ولا أبي كتبه وهو موجودٌ قبل أن أولد، وهذه الكُتب التي أقرأ منها: الكافي، والبرهان، والفقيه، وكامل الزيارات، لا فسَّرتُ روايةً خلافاً للمنطق أو خلافاً للعقل، لا نسبتُ إلى أهل البيت نقيصةً كما ينسب المراجع والعلماء الذين يُدافع عنهم، لا انتقصتُ من الزَّهراء، لا شكَّكتُ في مقاماتها، ولا انتقصتُ من مظلوميَّتها، أشكلت على العلماء

الذين أساءوا إلى فاطمة، يستوني لأنني أدفع عن فاطمة، ولا أبالي بذلك، إنني افتخر أن أسب كما تسب فاطمة، أفتخر بهذا، ويؤذيني أن لا أسب، أن أرى فاطمة تُسب وأنا لا أسب، يؤذيني هذا...!! فيُشرفني أن تُسب فاطمة وأن أسب معها...!!

فأقول للأخ مرتضى الغالي: الطريق صعب جداً، والضرية غالية جداً، الذي يُريد أن يعمل بهذا الاتجاه عليه أن يكون مستعداً ليدفع ضريبة غالية جداً جداً، بالشكل الذي تتغير حياته من الحالة الطبيعية إلى حالة اللاطبيعية، بالشكل الذي ستواجهه المشاكل والعوائق بلا حدود، والسبب ليس في جهة معينة، نفس خدمة الحسين يدافعون عن المنهج العمري، نفس الشاعر والرادود والخطيب والعالم والوكيل لا يقبلون حديث أهل البيت، والدليل أمامكم، من أراد أن يبحث عن الدليل هذه برامجي خذوها وقارنوها مع حديث أهل البيت، ادرسوا المواطن التي انتقدتها هل توافق أهل البيت أم تخالف أهل البيت؟! لماذا أنتم تقفون ضدها لماذا؟! هذا هو الواقع فماذا أقول للأخ العزيز مرتضى الغالي؟

أقول: إذا أردت أن تُورط نفسك في هذه القضية فعليك أن تشد الأحزمة، ليس حزاماً واحداً عليك أن تشد الأحزمة الكثيرة، ولكن في البداية لا بُد أن يكون الإنسان محباً لهذا الأمر، عاشقاً لهذا الطريق، هذا الطريق يحتاج إلى عشق ولا يحتاج إلى أي شيء آخر، نعم، يحتاج إلى عشق، قطعاً الوسائل التي يحتاجها في العمل، يحتاج إلى العلم والمعرفة فلا بد أن يكون مسلحاً بالعلم والمعرفة وبالوثائق والحقائق...!! وأن لا يتكلم من دون وثائق وحقائق.

عبر أكثر من ثلاثين سنة دائماً يقولون لي حين أسأل الآخرين الذين يرفضونني فأقول وما المشكلة؟ يقولون: المشكلة هي إن كلامك صحيح...!! فهذه مشكلتي، يقولون المشكلة إن كلامك صحيح وموجود في المصادر والكتب، ولكنك مُنحرف وضال رغم أن كلامك صحيح، لماذا؟! لأنني أرفض هذا المنهج الذي يتحدث عنه الأخ مرتضى الغالي، أتمنى له التوفيق.

● **المُقدّم:** شكراً سماحة الشيخ، نحن ننتقل إلى مجموعة من الأسئلة التي بين ايديكم سماحة الشيخ، هناك سؤال من الأخ ماهر عبد الحسين أحب أن أوجله لأنه سؤال كنت أنا أيضاً راجب أن أسأله، لكن نسمعه من سماحتكم.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

هذه رسالة، الرسالة من سيّد هاشم الطباطبائي، ابتداءً أقول لولدي وعزيزي سيّد هاشم تحياتي لك ولوالدك العزيز، الرسالة طويلة فيها سؤالان، السؤال الأول: فيه شيءٌ شخصي، بالمجمل أجيب سيّد هاشم فأقول: يا سيّد هاشم، الركن الذي نلجأ إليه جميعاً هو إمام زماننا، فلتكن عينك ناظرةً ومُنتظرةً، وليكن قلبك مُتوجّهاً إلى إمام زمانك، قد أكون سبباً لأجل أن تعرف شيئاً وقد يكون أبوك سبباً لأجل أن تعرف حقيقةً، ولكن أنا وأبوك والجميع نحنُ كُلُّنا زائلون، والباقي هو وجهُ الله، أنت تُخاطبُ إمامَ زمانك في دعاء التُذبة الشريف: (أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)، حين تتوجّه إلى إمام زمانك فإنه مثل ما هيأ لك أسباباً فيما سَلَفَ، سيهيئ لك أسباباً فيما يأتي.

السؤال الثاني: ما هو رأي أهل بيت العصمة في الاستخارة وكيفية الاستخارة؟ أرشدك إلى كتابين وسأشرح لك شيئاً ما، أرشدك إلى كتابين مُهمّين في هذا الباب، يمكنك أن تُحصِّل على هذه الكتب وأنت في مدينة قُم، المكتبات مشحونة بالكتب، وأعتقد أن هذه الكتب موجودة على الإنترنت أيضاً، موجودة على الشبكة العنكبوتية:

الكتاب الأول: وهو الأصل في هذا الموضوع (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارات) للسيّد ابن طاووس، عليّ ابن موسى ابن جعفر ابن طاووس الداوودي الحسني الحلّي.

والكتاب الثّاني: (إرشاد المستبصر في الاستخارات)، وهذا للسيّد عبد الله شبر.

ويُوجد باب كامل في الاستخارات في بحار الأنوار، باب كامل يسمى بباب الاستخارات، وتوجد كتب ومصادر أخرى.

الاستخارة وردت عن أهل بيت العصمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، الاستخارة التي وردت عن أهل البيت هي على نحوين:

هناك الاستخارة الدعاء.

وهناك الاستخارة القرعة.

الاستخارة الدعاء: أنَّ الإنسان إذا أراد أن يُقدِّم على أمرٍ من الأمور وقرَّر الإقدام عليه فإنَّه يتوجَّه إلى الله بالدعاء أن يجعل له الخيرة في هذا الأمر، الخيرة يعني الخير، وهناك أدعية عندنا تسمى بأدعية الاستخارة موجودة في كُتب الأدعية، هذه الأدعية ليست للاستخارة القرعة، هذه الأدعية حينما ينوي الإنسان أن يفعل أمراً من الأمور يستحبُّ له أن يستخير، هذا الذي يرد في الرسائل العملية أو في الكتب الفقهية تستحبُّ الاستخارة عند الزواج ليس هو الاستخارة القرعة، هذا اللون من الاستخارة، لكن النَّاس تفهمه بشكل خاطئ، والعمائم لا تعرف القضية ويشرحونه للنَّاس بشكل خاطئ، الوكلاء والخطباء يشرحونه بشكل خاطئ، الاستخارة المذكورة في الرسائل العملية وفي الكتب الفقهية يُستحبُّ الاستخارة عند الزواج ليس الاستخارة القرعة، بل الاستخارة الدعاء، وهو أنَّ الإنسان يقرأ دعاء الاستخارة بنية أن يجعل الله له الخيرة في هذا الأمر.

أو أن يصلي صلاة الاستخارة، هناك عندنا صلاة ووردت لها أكثر من صيغة، صلاة الاستخارة، صلاة الاستخارة ليست للقرعة، صلاة الاستخارة إذا ما نوى الإنسان أن يفعل شيئاً وقرَّر ذلك يستحبُّ له أن يُصلي صلاة الاستخارة ويدعو، وهناك سجود، ١٠٠ مرة تسأل الله فيه الخيرة في هذا الأمر، وتفاصيل موجودة في مظانها.

في وصية أمير المؤمنين للإمام الحسن الموجودة في نهج البلاغة: (وَأَكْثِرِ اسْتِخَارَةَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا لله) - أكثر الاستخارة هو هذا اللون من الاستخارة يعني الدعاء، لا كما يشرحه ويفهمه هؤلاء الذين يصعدون المنابر وهم لا يفهمون شيئاً من حديث أهل البيت - (وَأَكْثِرِ اسْتِخَارَةَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا لله)، هذه الأدعية أدعية الاستخارة، فالاستخارة على نحوين: استخارة الدعاء واستخارة القرعة.

إذا فتحت الصَّحيفة السجادية ستجد في فهرس الصحيفة دعاء الاستخارة، هذا الدعاء ليس للاستخارة القرعة، هذا الدعاء للاستخارة التي شرحتها قبل قليل من أن الإنسان قبل أن يقدم على أمرٍ من الأمور بعد أن قرَّر الإقدام عليه فيطلبُ الخيرة من الله في ذلك الأمر.

أمَّا الاستخارة القرعة: وهي التي يلجأ الإنسان إليها حينما يكون مُتَحَيِّراً في أمر، مُتَرَدِّداً، شاكاً في هذا الأمر، وهذه لها أحكامها، قطعاً الاستخارة القرعة لا تُشرَّع في الأمور الشرعية، يعني الأمر الواجب

الشرعي لا تؤخذ الاستخارة القرعة فيه، الله سبحانه وتعالى أوجب الأمر الفلاني فهل تصح الاستخارة فيه؟ لا تصح الاستخارة، الله أوجبه وانتهينا، الله حرم الشيء الفلاني في الواجبات في المحرمات في المستحبات في المكروهات، الله بيّن الأمر فيها، وهذا الموضوع فيه تفاصيل كثيرة.

الاستخارة القرعة، الاستشارة مقدمة عليها، الروايات تقول: (الاستشارة قبل الاستخارة)، الاستشارة قبل الاستخارة هذا في الاستخارة القرعة، أمّا تلك الاستخارة الدعاء فذلك أمر مستحب والإنسان قد قرّر وانتهى فيقرأ الدعاء حينما يُقرّر، وحينما يتردد في أمرٍ فالاستشارة عندنا مقدمة على الاستخارة وما خاب من استشار، والاستخارة بعد الاستشارة، هذا كلّ كلامهم، وأنا لا أستطيع أن أفصل كثيراً في القضية لأنّ هذا يحتاج إلى وقت طويل لكنني أوجز لك الكلام، فالاستشارة قبل الاستخارة، وعندنا في الروايات: (استشارة المؤمن استخارة).

بل عندنا لون من ألوان الاستخارة القرعة: أنّك تذهب إلى المسجد على وضوء، وبهذه النية أول مؤمن يخرج من المسجد وأنت تتقّى به فتسأله تقول: إنني قد نويت أن أفعل الأمر الفلاني، ليس بالضرورة أن تذكر له الأمر تقول له إنني نويت أن أفعل شيئاً، ويمكن أن تذكر له ذلك الأمر، تقول إنني نويت على أن أفعل شيئاً فماذا تقول لي؟ ماذا يقول لك قلبك؟ فإذا قال لك افعل فافعل أو قال لك لا تفعل لا تفعل، هذا لون من ألوان الاستخارة، وهناك ألوان عديدة من الاستخارات..

هناك ما يسمى باستخارة الطيور، وردت عن الإمام الرضا، وهي مفصلة في مظاهها.

هناك ما يسمى باستخارة الرقاق، أوراق تُكتب وتوضع تحت المصلى.

هناك الاستخارة بالمسبحة.

هناك الاستخارة بالمصحف، هناك، وهناك، وهناك.

كل ذلك مبين في الكتب التي أشرت إليها وفي غيرها أيضاً، والموضوع فيه تفاصيل كثيرة وعندنا في بعض الروايات أنّه من لم يستخر: (من لم يستخر الله في أمرٍ وفعله وأصيب بالبلاء فلا يلومن إلا نفسه)، قطعاً هذه الروايات ناظرة بالدرجة الأولى إلى الاستخارة بمعنى الدعاء، وناظرة بالدرجة الثانية إلى الاستخارة

القرعة فيما إذا كانت تلك الاستخارة تجري بشكل صحيح، لأنَّه في بعض الأحيان وهذا ما لاحظناه بشكل واضح في الأوساط الدينيَّة بين العلماء والمراجع وبين طلبة العلم الديني رأينا إقبالاً على الاستخارة واستعمالاً للاستخارة بشكل يدخل في حالة الأمراض النفسيَّة، وهو ما يُسمَّى بالوسواس القهري، وهذه الحالة منتشرة، هذه ما هي الاستخارة التي يتحدَّث عنها أهل البيت.

الموضوع بحاجة إلى تفاصيل أكثر ولكن بهذه الإجابة الإجماليَّة أعتقد أنَّني وضحت لك الأمر، أتمنّى لك التوفيق يا سيّد هاشم وإن شاء الله في يوم من الأيام نلتقي على ألف خير وتحياي لوالدك العزيز الطبيب الفاضل السيّد الطباطبائي، أسألك الدعاء ولا تنساني حينما تزور السيّدة المعصومة صلوات الله وسلامه عليها. هل عندك من شيء أو استمرّ؟

● المُقَدِّم: لا، تفضّلوا سماحة الشَّيخ.

● سَمَاحَةُ الشَّيخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزَوي:

سؤال من الأخ العزيز حسن الحبيب: ويبدو أنَّ هذا السؤال قد سألَه سابقاً ولم يصل، أو أنَّه أسيء فهمه، على أيِّ حال، سؤاله وبشكل مُوجز عن أحكام التلاوة، مثل الإقلاب والإدغام، يبدو أنَّه يقصد والقلقلة، لأنَّها مكتوبة بشكل غير صحيح، سؤاله عن أحكام التلاوة مثل الإقلاب والإدغام والقلقلة وغيرها، فيسأل يقول هذه من أهل البيت أم من المخالفين؟ وهل هي بمثابة تحريف إذا لم تكن من الأئمَّة؟!

أحكام التلاوة أخي العزيز حسن الموجودة في كتب أحكام التجويد هذه التي تُدرَّس بشكل رسمي ومعروف، هذه الأحكام بهذه الصيغة، بهذه التفاصيل لم تُرد عن أهل البيت مُطلقاً، وهذه أصلاً لم تكن موجودة من البدايات حتَّى عند المخالفين، وإنَّما القضية قضية تراكمية، ليست من البدايات، المسلمون في زمان النَّبي ما كانوا يراعون هذه الأمور، هذه العناوين: الإقلاب، الإدغام، وغير ذلك، لا نستطيع أن نقول بأنَّها ليست لها أصلاً بالمطلق عند العرب، هي موجودة ولكن المخالفون بالغوا فيها كثيراً.

سؤالك هنا هل تُعدُّ من التحريف أم لا؟

إذا كانت تُغيّر المعاني نعم تُعدّ من التحريف، وإذا لم تُغيّر المعاني لا تُعدّ من التحريف، في الأعم الأغلب هي لا تُغيّر من المعاني إلّا إذا أُسقط عليها إسقاطات، وأُضيف عليها إضافات، واستُخرجت منها نكاتٌ ومعانٍ تذهب بالآية بعيداً عن معناها الصّحيح فتدخل حينئذٍ في دائرة التحريف.

خُلاصة الكلام: أحكام التلاوة الموجودة في كُتُب فِرّ التجويد والمدرّسة الآن بشكل رسمي لا علاقة لأهل البيت بها. هل لها وجود عند العرب؟ نعم بالنتيجة الحروف لها خصائص، أحكام التلاوة أساساً تنطلق من خصائص وطبائع الحروف، من هنا تنطلق، أحكام التلاوة في أصلها مبنية على خصائص وطبائع الحروف، الحروف لها خصائص وطبائع ولكنّ القوم بالغوا فيها كثيراً وذهبوا بها بعيداً.

قد يقول قائل: إنّها مُحسّن القراءة، إذا كانت مُحسّنة للقراءة ولا تكون سبباً في تحريف المعاني لا إشكال فيها، ولكن قطعاً هناك مبالغة كبيرة فيما يُذكر في أحكام التلاوة وفي أحكام التجويد، صحيح أنّ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه أجمعين أمرونا بالقراءة الصّحيحة وبالقراءة الجميلة، إخراج الحروف مثلاً، إخراج الحروف من مواطنها، المدّ في بعض الموارد، هذا موجود في كلام العرب، لكن المبالغات والتفاصيل الكثيرة لا علاقة لأهل البيت بذلك، وقد يدخل هذا المعنى فيما جاء من كلمات المعصومين من أنّنا نقرأه كما يقرأه الناس.

هل يجب مراعاة ذلك في الصّلاة؟ لا يجب مراعاة ذلك إذا كانت القراءة صحيحة، إذا كانت الحروف صحيحة وخرجت من مخارجها الصّحيحة لا يجب مراعاة كلّ ذلك.

بعض الحالات هي تأتي بشكل طبيعي على اللسان، وهذا ما أشرتُ إليه قبل قليل من أنّ الحروف لها خصائص ولها طباع، والإنسان الذي تعلّم على تلفّظ الحروف ونطق الحروف بشكل صحيح هو سينطقها حتّى من دون تدريب بطبائعها وبخواصّها.

رسالة من الأخت العزيزة أم محمّد الموسوي: تقول هل عبارة: (تَرُدُّدِي فِي الْآثَارِ يُوجِبُ بَعْدَ الْمَزَارِ) في دعاء عرفة، دعاء سيّد الشهداء، تحملُ في طيّاتها الوضع الحالي- (أنا أقرأ بتصرّف لأنّ بعض الحروف وبعض الكلمات غير واضحة)- تحملُ في طيّاتها الوضع الحالي الذي نراه حيثُ أنّنا حينما ندخل للعبات المقدّسة الطّاهرة ونجد ما فيها من العمران والفخامة والثريّات الكرستاليّة والسيراميك والسجّاد النفيس

وضخامة النقش والبناء، هذا اللون من الفخامة ألا يأخذ النفس ويوجّهها إلى غير مسار؟ فمثلاً الفقير المُعْدِم حينما يجد هذه المعاني وهو لا يمتلك قوت يومه وما أكثرهم في يومنا هذا، ماذا سيدور في خَلْدِه وكيف سيكون توجُّهُه لإمامه وكيف سيخاطبُه؟!

الأمر الآخر، هذه الفخامة ألا تُوجد مانعاً وحاجزاً بين العبد ومولاه، حيث أنه يتردّد في الأثر وينبهُر به ويترك المعاني العميقة التي تربطه بمولاه، إلى أن تقول الرسالة: وهل فعلاً حينما يظهر صاحب الأمر سيقوم بهدم كل هذه الأبنية؟!

دعيني أُجيبك يا أم مُحَمَّد من آخر الرِّسالة وبعد ذلك أصعد في الإجابة، السؤال الأخير: وهل فعلاً حينما يظهر صاحب الأمر سيقوم بهدم كل هذه الأبنية؟

عندنا في رواياتنا وأحاديثنا أنَّ الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيُغيّر في العمران بشكل عام، ليس فقط في المساجد، حتّى في الشوارع، هناك تغيير في البناء العمراني، وهذا لا يعني أنَّ العمران لن يكون أجمل وأفخم، أبداً، هناك تغيير في قوانين البناء وفي قوانين العمران، وعندنا في الروايات أنَّ الإمام سيُعيد بناء المسجد الحرام، سيهدم المسجد الحرام ويعيد بناءه بالنَّحو الصَّحيح، وسيهدم المسجد النبويّ ويعيد بناءه بالنَّحو الصَّحيح، هؤلاء وضعوا النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم عند البوابة، حتّى أنَّ البعض من علمائهم لا يعدّ قبر النَّبي من المسجد، هم يجدون قبر النَّبي مُشكلة كبيرة لأنّها تنسِفُ المذهب الوهابيَّ من أساسه، فأهمُّ فقرة عند الوهابيين هي قضية القبور والشَّرك، فماذا يصنعون مع قبر مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله وهو في المسجد؟! ماذا يصنعون معه؟! لذلك وضعوه في النِّهاية، وضعوه في النِّهاية يُريدون أن يقولوا أو يُقنعوا أنفسهم بأنَّه ليس من المسجد. الشَّيء المنطقيَّ أنَّ قبر النَّبي يكون في وسط المسجد لا أن يكون عند البوابة، عند خلع الأحذية، في المكان الذي تُخلع فيه الأحذية، هذا هو الموجود الآن، الإمام سيهدم الأبنية التي بُنيت على الباطل والتي حُرِّفت.

هناك هندسة عمرانيّة جديدة وهذا واضح من الروايات، لم أجد في الروايات أنَّ الإمام يهدم الأضرحة الشريفة للمعصومين، هذا ليس موجوداً في الروايات، لكن هناك ما يشير إلى ذلك ربّما فإنَّ الإمام سيبنّي قباباً ضخمة جدّاً، وينيّ مساجد كبيرة، فقطعاً لأجل بناء القباب الكبيرة والمساجد الكبيرة لأبَد من الهدم،

الروايات تُحدِّثنا عن مسجد يمتد ما بين النجف وكربلاء، ما بين الكوفة وكربلاء له ألف باب، حتَّى لو كانت هذه الأبواب صغيرة، لو أنني أريد أن أفترض أن الباب عرضه متر واحد، قطعاً مسجد بهذه الضخامة أبوابه ستكون كبيرة جداً ولكن دعوني أفترض أن عرض الباب الواحد متر، ألف باب، ما هي المسافة بين باب وباب كم تكون؟ لا بُد أن تكون الشيء المنطقي الإمام ويبي مسجداً فهل يبني المسجد بشكل غير منطقي؟ مسجد له ألف باب ويبدو من الروايات أنه سبني قُبَّةً، هذه القُبَّة قد تكون في النجف وقد تكون في كربلاء وقد تكون في الاثنين، قُبَّة كبيرة جداً من خلال الروايات لم تماثلها قُبَّة على طول التاريخ، هذا موجود في روايات وأحاديث أهل البيت، هذا ما يرتبط بالسؤال الأخير..

أمَّا ما يرتبط بالسؤال الأوَّل وأنَّ عبارة (تردُّدي في الآثار تُوجب لي بُعد المزار)، هذه العبارة لا تتحدَّث عن الموضوع الَّذي تحدَّثت عنه وهو قضية العمران والرفاهية والسيراميك والسِّجاد النفيس وأمثال ذلك، الدُّعاء يتحدَّث في جهةٍ أُخرى بعيدة، ولكن ربَّما تكون هذه الأشياء في حاشية المطلب، الإمام هنا في هذا الدُّعاء إنَّه يتحدَّث أولاً: عن الوجود بكُلِّه، فليس السيراميك ولا الثريات الكرسالية الَّتِي صنعها الإنسان هي الآثار الَّتِي يتحدَّث عنها هذا الدُّعاء، الدُّعاء يتحدَّث عن الوجود بكُلِّه، فهذا الوجود بكُلِّه هي هذه الآثار، ونحن نتردَّد في هذه الآثار، نتردَّد جسدياً، ونتردَّد نفسيّاً، ونتردَّد عقليّاً وعاطفيّاً، وجودنا، حياتنا، كيائننا، مرتبطٌ بهذه الآثار، بهذا الوجود بكُلِّ تفاصيله، ونحن أيضاً من الآثار، الآثار آثار آفاقية وآثار أنفسيّة، والقرآن صريح بأنَّ الله سيُرينا آياته، سيُرينا آثاره في الأنفس وفي الآفاق، الله يُرينا الآثار في أنفسنا وفي آفاقنا، فنحن أيضاً من الآثار، تردَّد الإنسان في نفسه وارتباط الإنسان بنفسه وأنَّ يحوم الإنسان حول نفسه وأنَّ يُحبس داخل نفسه هو هذا تردَّد في الآثار أيضاً.

فسيَدُّ الشهداء صلوات الله وسلامه عليه حين يقول: إلهي تردُّدي في الآثار يُوجب بُعد المزار فأجمعي عليكِ بخدمةٍ تُوصِّلني إليك-اجمعي عليكِ، أنا مُتَشَبِّهٌ ما بين آثارك يا ربِّي في هذا الوجود، ومُتَشَبِّهٌ بين نفسي، ما بين عقلي ووجداني وقلبي وأحاسيسي ومشاعري وعواطفِي ومصالحِي وشؤوناتي، أنا مُتَشَبِّهٌ فأجمعي يا ربِّي، اجمعي، خَلِّصني من هذا الوجود الَّذي لا أستطيع أنْ أخلِّص منه، لأنَّ كياني ووجودي وحقيقتي، كلَّ ذلك مُرتبطٌ به، وأنا مُرتبطٌ بنفسِي أيضاً، هل أستطيع أنْ أفرَّ من نفسي؟ أنتَ أنتَ، أنتَ القادر على أنْ تجمعني، لذلك في فقرة أُخرى من الدُّعاء نقراً: فأرجعني إليك بِكسوة الأنوار-أرجعني

إليك، أرجعني من هذه الآثار، هو الدعاء هكذا يقول: إلهي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ-أَنْتَ أَمَرْتَنِي (مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ)، مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ، الرجوع إلى معرفة النَّفْسِ سيقود إلى معرفة الرَّبِّ، أَنْتَ أَمَرْتَنِي بالرجوع إلى الآثار-إلهي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ-أَنْتَ قُلْتَ لي على لسان نَبِيِّكَ وعلى لسان المعصومين (مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ)، وجاء في الأحاديث: (أَنَّ الْعُبُودِيَّةَ جَوْهَرَةٌ كُنْهَهَا الرُّبُوبِيَّةُ).

إلهي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَهِدَايَةِ الْإِسْتِبْصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِّنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونٌ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا-الحديث هنا عن القلب وعن العقل، أن أعود إليك وأنا لا أرى لقلبي وجوداً، معانٍ عميقة لا تصدقُ لا عَلَيَّ ولا عَلَيْكَ، معاني عميقة جداً، أن أعود إليك وأنا لا أشعرُ بوجود قلبي ولا أشعرُ بوجود عقلي، صِرْتُ معدوماً، لا وجودَ لي، فرجعتُ إليك، لأنني لو بقيتُ موجوداً فإِنِّي سأكونُ حبيساً في ذلك الوجود، هذا الَّذِي يتحدَّث عنه الصوفيَّة والعرفاء حين يقولون: وجودك ذنبٌ لا يُقاسُ به ذنب، حين يقولون: (بيني وبينك إِنِّي يُنازعني)، أنا، (فارفع بلطفك إِنِّي من البين)، أنا لا أريد أن أحشد كلام الصوفيَّة والعرفاء وقطعاً فيه الكثيرُ من المطالبِ في هذه الجهات، المطالبِ الصحيحةِ الَّتِي تنسجم مع هذه المعاني العميقة.

إلهي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَهِدَايَةِ الْإِسْتِبْصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِّنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونٌ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَمَرْفُوعَ الْهِمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا-هو هذا المعنى الَّذِي بَيَّنَّه في العبارات المتقدمة: (إلهي كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ، أَيْ كَوْنُ لِعَيرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرُ لَكَ، مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ)، حينما نكونُ محبوسين في هذا الوجود ونكونُ محبوسين في هذه النفوس، فنبحثُ عن الأدلَّة في هذه الآثار، وحينما نُحْبَسُ أكثر يكون الإلحاد، كان الحديث عن الإلحاد، الإلحاد من أين يأتي؟ الإلحاد يأتي حينما يحبسُ الإنسان نفسه في هذا الوجود وفي هذه النفس، ثُمَّ بعد ذلك يحبسُ نفسه حبساً ثانياً، حين تنطمسُ الفِطْرَةُ، تنطمسُ الفِطْرَةُ حينما يُحْبَسُ الإنسانُ حبساً ثانياً، فالدعاء الشَّريف يتحدَّث عن معنى هو أبعد ما يكون عن هذا تصوُّر الموجود.

أمّا ما تذكرينه عن الفقير المُعْدِم حينما يأتي إلى الحضرات ويرى العمران والفخامة فتقولين فماذا سيدور في خَلْدِهِ؟ يبدو أنّ فقراءنا [ما قادرين بس على الأئمة، لماذا لا، خَلِينَا ساكتين يا أمّ محمّد]، على أيّ حال أعتقد أنّ الجواب صار واضحاً.

انشغال الإنسان بهذه الأمور يعني بالنُقُوش أو الزبارج والبهارج الموجودة في البناء هذه القضية لو يبحث الإنسان عن خلفيتها سيجد أنّ الشيطان هو الذي يدفع الإنسان إلى هذه الحالة، وإلاّ هل من المناسب أن نُحوّل أضرحة الأئمة إلى خرائب؟ إذاً لماذا نلوم الوهابية على هدم البقيع، هل من المناسب هذا؟! لماذا لا يتساءل الفقراء عن حقوقهم التي يغصبها الحُكّام؟ عن حقوقهم التي تغصبها المؤسسة الدّينية؟ لماذا لا يتساءل الفقراء عن هذه الحقوق؟ لماذا يتساءلون عن زينة أو عن بناء جميل هم ينتفعون منه؟ النّاس تنتفع منه حين تزور أئمتها صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هذه الرّسالة يُكتب عليها فقط في البداية (as like waves)، لا يوجد اسم، خلاصة ما في الرّسالة سؤال عن هذه الرواية المنقولة عن إمامنا الصادق: الإمام يقول لأبي هارون: (يا أبا هارون إنّنا نأمر صبيّاننا بتسبيح فاطمة كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه فإنّه لم يلزمه عبداً فشقي)، فشقي، فغل، فإنّه لم يلزمه عبداً فشقي، السؤال هنا هو يقول: هل أنّ الأمر هنا يدلّ على الوجوب؟ لأن الإمام يقول يا أبا هارون إنّنا نأمر صبيّاننا بتسبيح فاطمة؟!!

الأمر لا يدلّ على الوجوب، أولاً: ليس كلمة الأمر دائماً تدلّ على الوجوب، هناك حالات تدلّ فيها كلمة الأمر على الوجوب حينما تأتي مُجرّدة عن القرائن.

القرائن في الكلام:

- هناك قرائن قاليّة.

- وهناك قرائن حالّيّة.

يُقال قرائن قاليّة أو مقاليّة، القرائن المقاليّة أو القاليّة تكون في الكلام، فحينما يقول الإمام إنّنا نأمر صبيّاننا، فالصبيان لا تجب عليهم الصلاة، فالأمر إذاً هنا في دائرة الاستحباب، هذه هي القرينة القاليّة.

أمّا القرينة الحالية: الشيء المعروفة في الوسط الشيعي عبر التاريخ في سيرة أصحاب الأئمة أنهم كانوا يتعاملون مع تسبيح الزهراء على أنه أمر مستحبّ هذا الذي نعرفه، فهناك قرائن حالية وهناك قرائن قالية، هذه القرائن تجعلنا نفهم الأمر بأنه في دائرة الاستحباب، وليس في دائرة الوجوب.

حتى لا يحدث ملل فلنذهب إلى فاصل.

● **المُقَدِّم:** جيّد، إذاً نختار هذه الفقرة القادمة وهي فقرة مذكرات سوف نستمتع مع ملا فاضل الكربلائي وسوف يكون هو شريكنا أيضاً بفقرة دائميّة في هذا البرنامج، فقرة مذكرات ملا فاضل الكربلائي، بهذه الفقرة القادمة، وراجعين معكم.

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:**

رسالة من الأخ أحمد أحمد أو أحمد حامد، رسالة من الأخ أحمد حامد يقول في هذه الرسالة الأخ العزيز أحمد حامد: أريد أن أقرأ تاريخاً، وكلّ الكتب الموجودة هي كتب تأريخ سنّية أو الأغلب سُنيّ، فيطلب أن أرشده إلى كتابٍ تأريخٍ شيعيٍّ؟!

مع الأسف عزيزي أحمد حامد، لا يوجد كتاب تأريخ شيعيٍّ، مجموعات الكُتُب التاريخية المعروفة هي مجموعات كتّبتها مُحالفون لأهل بيت العصمة، كلّ المجموعات التاريخية المعروفة بعض الأحيان هم المخالفون يقولون هذا المؤرّخ شيعيٍّ، ولكنّه ليس بشيعيٍّ، لأنّه ينقل بعض الحقائق التي تتحدّث عن ظلامة أهل البيت، ينقل بعض الحقائق التي فيها شيء من ١% من الإنصاف لأهل البيت، يُنقل في هذا الكتاب أو في ذاك، مباشرةً إمّا أنهم ينفون هذا الكتاب عن المؤلّف، أو يقولون بأنّ هذا المؤلّف شيعيٍّ، في الحقيقة ما عندنا كتاب من كتب التاريخ القديمة، نعم نقرأ في كتب الفهارس، هناك كتب لمؤرّخين شيعة، ولكنّها ما وصلت إلينا، بالنتيجة الموجود على أرض الواقع هو المجموعات التاريخية المعروفة، الموسوعات التاريخية هي مجموعات كتبها المخالفون لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هذه آخر رسالة من المجموعة التي اخترتها، الرسالة من الأخ نادر أبو شاهين: في الحلقة الأولى من معاني الصلّاة في رواية سعد الخفاف في موضوع شهداء البحر هل ذكر تاريخ معارك في البحر، أو هل ذكر تأريخ معارك في البحر في التاريخ وما هي تلك المعارك؟

في الحلقة الأولى من مجموعة حلقات معاني الصَّلَاة قرأتُ روايةً من كتاب الكافي الشَّريف الجزء الثاني، الرَّواية عن سعدِ الخفاف عن باقر العلوم وكان الحديث فيها عن القرآن وأَنَّهُ يأتي بصورة رجلٍ في يوم القيامة، الرَّواية فيها تفصيل، ويأتي بصورة شهيدٍ من شهداء البحر، فالتَّأمل يسأل يقول: هل هناك معارك بحريَّة ذُكرت في التَّاريخ؟ إذا كان المقصود عن معارك بحريَّة فيها شُهداء، شُهداء بمقاييس أهل البيت، مُنذُ زمان رسول الله وإلى يومنا هذا لم نعرف معركةً من هذا النوع، ولكن الحديث ليس عن زمان النَّبي وما بعد النَّبي، الرَّواية هناك مائة وأربعة وعشرون ألف نبيًّا، نحنُ لا نعرفُ شيئاً عن تواريخهم، بل هناك رواية ألف ألف ومئة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيًّا، يعني مليون ومائة وأربعة وعشرين ألف نبيًّا، دعني مع الرَّواية المعروفة ١٢٤ ألف نبي، مجموع ما نعرفه من أسماء الأنبياء في القرآن وفي الروايات لا يصل إلى الأربعين، ربَّما يصل إلى الأربعين إذا جمعنا كُلَّ الأسماء، قد يتجاوز الأربعين بواحد أو اثنين، يعني في دائرة الأربعين، كُلَّ الَّذِينَ نعرفهم من أسماء الأنبياء، إنَّ كان في الكتاب الكريم أو في الروايات الشَّريفة مع الاختلاف في نبوَّة بعضهم، مع اختلاف الروايات في نبوَّة بعضهم هل هو نبيٌّ أو عبدٌ صالح، البقيَّة أين؟ البقيَّة لا بُدَّ أنَّ قسماً منهم خاض حروباً، بُعثوا إلى مناطق بحرية، بعثوا في هذه الجزر الكثيرة المنتشرة في العالم، فلا بدَّ أن تكون هناك معارك لكن نحن لا نملك معلومات ومعطيات عنها، ومن هنا جاء في حديث سعد الخفاف الحديث عن شهداء البحر، تحيَّاتي للأخ نادر أبو شاهين، ولكلَّ الَّذِينَ قرأتُ رسائلهم، أتمنَّى أن أكون قد وُفِّقْتُ بالإجابة على أسئلتهم، وإنَّ كانت بعض الأسئلة بحاجة إلى تفصيل وتطويل أكثر، لكن نحن محكومون بوقت البرنامج وبرسائل وأسئلة أخرى كثيرة أيضاً سنتناولها إن شاء الله تعالى في الحلقات القادمة، وأعود إلى مُحَمَّد إذا بقيت عندك بقيَّة.

المُقدِّم: نعم، أنا عندي سؤال وهو مهمٌّ جدًّا، لكن أحبُّ أن آخذ فاصلاً سريعاً، هذا الفاصل السريع نستذكر فيه أيضاً مع الأخوة المشاهدين، لإيميل البرنامج الذي يتواصلون به معنا، دقائق سريعة ونرجع لهذا السؤال مع الأخ ماهر عبد الحسين.

● **المُقدِّم:** طبعاً فاصلنا الذي طلبناه من الأخ المخرج ليس هذا، ولكن نحن ما شاء الله اشتقنا لجاسم النويني، نستمتع لهذه القصيدة، للتذكير فقط حلقتنا إن شاء الله، حبَّذا الأخ المخرج، وأنا سوف أستاذك حلقة يوم غد، الإيميل الذي يظهر أسفل الشاشة، حلقتنا إن شاء الله سوف تكون غداً

ونحن مستمرّون، سماحة الشيخ خصّصها لسؤالين مهمّين جديرين بالتوجّه، لكن بعد حلقة يوم غد سوف يرجع البرنامج على تاريخه كلّ ثلاثاء، برنامج أسبوعي، بثّ مباشر (سؤالك على شاشة القمر)، الأسئلة ما زالت مستمرة وما زلنا مستمرّين في استلام الرسائل عبر الإيميل وأيضاً عبر رقم التليفون المخصّص للواتساب. سماحة الشيخ، الآن السؤال الأخير أرسله الأخ ماهر عبد الحسين، يقول الأخ ماهر: منذ متى بدأ التقليد؟

● سماحة الشيخ عبد الحليم الغزوي:

تحياتي للأخ ماهر عبد الحسين وهذا السؤال يسأله الكثيرون، إذا أردتُ أن أفصل الحديث في هذه القضية فسأحتاج إلى وقتٍ طويل، لكنني سأجيب على السؤال بالقدر الذي تتضح فيه الفكرة:

أولاً: التقليد هو حاجة إنسانية كحاجة الإنسان إلى الطعام، إلى الشراب، إلى النوم، إلى الدواء، إلى الراحة، كحاجة الإنسان إلى الفرح، إلى الحزن، إلى الدموع، الإنسان بحاجة إلى الدموع حتّى لو لم يكن لها سبب، الإنسان بحاجة إلى الضحك، هذه حاجات يحتاجها الإنسان ومن دونها لن يكون الإنسان طبيعياً، حاجات كثيرة في حياتنا، من جملة الحاجات التي يحتاجها الإنسان يحتاج إلى التعلّم، الإنسان من دون أن يتعلّم، بغضّ النظر أن يكون هذا التعلّم على سبيل القراءة والكتابة، وإلا الإنسان كيف يمشي من دون أن يتعلّم، وبالمناسبة المعجزة التي حدثت عند السيّدة شريفة، هذه الفتاة اللبنانية التي قامت تمشي على قدميها كانت تتعثّر لأنّها لم تكن قد تعلّمت المشي، الإنسان بحاجة إلى التعلّم، يتعلّم كيف يتكلّم، الآن هذه القضية يعرفها الآباء والأمّهات الطفل الأوّل يتأخّر في الكلام وليس كالأطفال الذين يأتون بعد الطفل الأوّل، لماذا؟ يتأخّر في الكلام لأنّه لا يوجد أطفال معه يُكلّمونه فيتعلّم، الإنسان بحاجة إلى التعلّم مثل ما هو بحاجة إلى النوم، مثل ما هو بحاجة إلى الطعام، مثل ما هو بحاجة إلى الشراب، فهو أيضاً بحاجة إلى التقليد، لأنّه لا يوجد إنسان يعرف كلّ شيء، يعني الآن الإنسان يُريد أن يمتحن مهنة من المهن، ألا يتعلّم هذه المهنة، فلا بُدّ أن يُقلّد، التقليد بالمعنى الأصل هو أنّه لا بُدّ أن تكون الجهة التي تُقلّد صحيحةً وإلا لماذا تُقلّدُها، يعني الإنسان بطبيعته في أي عمل ديني أو دنيوي، إذا كان الإنسان طبيعياً فهو يريد أن يعمل الشّيء الصّحيح، فحينما يُريد أن يُقلّد لا بُدّ أن يُقلّد جهةً صحيحة، ولذلك فالتقليد في معناه الأصل لن يكون إلاّ للمعصوم، لأنّ الجهة الوحيدة الكاملة الصّحيحة هو المعصوم، التقليد في أصله هو للمعصوم وليس لغيره في أصله،

فسؤال الأخ ماهر متى بدأ التقليد؟ التقليد بدأ مع المعصومين، إذا كُنَّا نتحدَّث عن نَبينا وآله الأطهار، أمَّا مع الأنبياء فبدأ مع الأنبياء، مَنْ الَّذِي علَّمَ النَّاسَ الخياطة؟ إدريس النَّبي، مَنْ الَّذِي علَّمَ النَّاسَ النجارة؟ نوح، ولذلك هو كان قد أبدع في صناعة السفينة لأنَّه كان نجَّاراً، إذا نعود إلى كلِّ الأشياء، الزراعة وغيرها هي من الأنبياء، الَّذِي علَّمَ النَّاسَ الزراعة أبونا آدم، هو الَّذِي زرع، وإلاَّ مَنْ علَّمَ الإنسان أن يشقَّ التراب ويذر البذور ويأتي بالماء وإلى سائر التفاصيل الأخرى؟!

أعود إلى موضوعنا الَّذِي يرتبط بالتقليد في وسطنا الشيعي، فالتقليد في أصله هو للمعصوم وللمعصوم فقط وهذا تتحدَّث عنه الروايات.

المرتبة الثَّانية من التقليد: التقليد الَّذِي أجازهُ المعصوم لشيعة، وقطعاً هذا سيكون أقرب إلى المعصوم، هو أجازهُ، فحينما يأمر الإمام المعصوم مثلاً، حينما يأمر الإمام الصادق بأنَّ الشيعة يرجعون إلى زُرارة أو إلى المفضل أو إلى فلان وفلان وفلان، حين يأمر الإمام الرضا أنَّ الشيعة تعود مثلاً إلى زكريّا ابن آدم، وهكذا، هذه أوامر صدرت من الأئمّة وإجازات صدرت من الأئمّة لهؤلاء الفقهاء وللشيعة أن يعودوا إليهم وهذا تقليد، هذا التقليد كان موجوداً في زمان الأئمّة، ولكن هذا التقليد هو من الدرجة الثَّانية، هذا لا يعطي العصمة لزكريّا ابن آدم، ولا يعطي العصمة للمفضل ابن عمر، لكن هؤلاء هم أقرب شيءٍ إلى الَّذِي يريدُه المعصوم، فكان التقليد موجوداً لأنَّ الشيعة ليس بإمكانها في كُلِّ وقتٍ أن تتَّصل بالإمام المعصوم، فهذا لا يمكن، لأنَّ الأسباب الطبيعيّة لا تسمحُ بذلك، هُناك شيعةٌ عاشوا وماتوا وما رأوا أئمَّتهم، فإلى مَنْ يعودون؟ يعودون إلى القريبين من مناطقهم من أصحاب الأئمّة، فكان التقليد في زمان الأئمّة موجوداً.

إلى أن وصلنا إلى الغيبة الصُّغرى: وكان هُناك النُّواب الخاصُّون الأربعة، وكان حولهم عددٌ كثيرٌ من النُّواب أيضاً الَّذين كانوا دوتهم في المنزلة.

والقضيّة مستمرّة بنفس الطريقة:

فالتقليد في الدّرجة الأولى هو للإمام المعصوم.

وفي الدّرجة الثَّانية للَّذين أشار إليهم الأئمّة وأجازوا للشيعة أن يرجعوا إليهم.

دخلنا في الغيبة الكبرى: فعندنا التوقيع ارجعوا إلى رواية الحديث: (وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا أَوْ رِوَاةِ أَحَادِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، أو ما جاء في الروايات الأخرى، هذا التقليد هو في المرحلة الثالثة، وهو الرجوع إلى رواية الحديث.

فسؤال الأخ ماهر متى بدأ التقليد؟ هذه بداية التقليد، التقليد بالدرجة الأولى بدأ مع رسول الله، (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) هو هذا التقليد، هذا التقليد للمعصوم ونحن نُقَلِّدُ المعصوم في الأحكام والعقائد، أما الفقهاء فلا نُقَلِّدُهُم في العقائد، لماذا؟ لأنهم لا يملكون العصمة، المعصوم نُقَلِّدُهُ في الأحكام والعقائد، في كُلِّ شَيْءٍ نُقَلِّدُهُ، فالتقليد بالدرجة الأولى هو للمعصوم، وفي الحالات الاستثنائية في زمن الأئمة، الأئمة أشاروا إلى هؤلاء الصحابة، وهؤلاء أيضاً يُقَلِّدُهُم الشيعة في العقائد وفي الأحكام، الإمام أشار إليهم، الإمام ما قال لهم ارجعوا إليهم فقط في الأحكام، هم سألوه في أمور ديننا إلى من نعود، وأمور الدين هي أوسع من الأحكام، وهذا الأمر بقي جارياً إلى نهاية الغيبة الصغرى، ولكن لا يعني ذلك أنهم معصومون، لأنهم هؤلاء أيضاً أخطأوا وحينما نقل الشيعة كلامهم الأئمة قالوا: لا، (لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ)، كما قال الإمام الكاظم حينما نقلت الشيعة له كلام هشام ابن الحكم وهشام ابن سالم، وهؤلاء رموز شيعية من الدرجة الأولى، قال: (لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ).

وصلنا إلى عصر الغيبة الكبرى فصار التقليد لرواة الأحاديث، إلى زمان الشيخ الطوسي تقريباً، إلى زمان الشيخ الطوسي كانت عملية التقليد تجري عند كثير من الشيعة ولا أقول جميع الشيعة، لأنَّ البعض من الشيعة رجعوا إلى ابن الجنيد، وابن الجنيد كان يفتي بطريقةٍ مُشابهة لطريقة المخالفين، ورجعوا إلى ابن عقيل، لكن هناك من الشيعة مثلاً مَنْ رجعوا إلى ابن قولويه، وَمَنْ رجعوا إلى ابن أبي زينب النعماني، صاحب الغيبة، وابن قولويه صاحب كامل الزيارات، هناك من فقهاء الشيعة من كانوا أمثال هؤلاء، هؤلاء كانوا يفتون بنفس طريقة المفضّل وزرارة، نفس الطريقة التي كان يفتي بها أصحاب الأئمة، فكان مجموعة من علماء الشيعة وهؤلاء مطمورون لا أحد يتحدث عنهم، لأجل أن تطمر طريقتهم، وإذا ذُكِرُوا ذُكِرُوا بأنَّ لهم كتب حديث وانتهينا، بينما كانت الشيعة ترجع إليهم، كانوا هؤلاء من مراجع الشيعة.

لكن إلى زمن المفيد لم تكن هناك المرجعية مُتبلورة بشكلها الرسمي، تبلورت بشكل رسمي واضح في زمن المفيد، ولكن بقيت القضية مُشابهة للسابق، المرجعية اتخذت الشكل النهائي الذي هي عليه الآن في زمان الطوسي، وبالذات حينما انتقل إلى النجف، حتى حينما كان في بغداد لم يكن الأمر هكذا، لَمَّا انتقل إلى النجف تبلورت المرجعية وبقيت على شكلها كما هي عليه اليوم، لربما من رموز هذه القضية إلى الآن مسجد الطوسي وهو مركز الحوزة العلمية في النجف، هو هذا بيت الشيخ الطوسي الذي كان مركز الحوزة العلمية في النجف آنذاك، لا زال هو هو، جامع الطوسي أو مسجد الطوسي هو بيت الطوسي نفسه.

وهو المرجع الأول الذي لم يستطع أحد أن يفتح فمه أمامه، من يقول كلمة ينتهي.

وهو أول مرجع سن المرجعية الوراثية، ابنه من بعده ما يقرب من ستين سنة بقي مرجعاً، خمسة وخمسين سنة أو أكثر، ابن الشيخ الطوسي صار مرجعاً للشيعة والقرائن الموجودة تدل على أنه لم يكن على علم كثير، لم يكن على مستوى علمي عالٍ، حتى حاروا في أن ينسبوا له كتاباً فنسبوا إليه كتاباً من كتب أبيه وهو (أمال الطوسي).

صحيح أن هذا الكلام سيردونه ويكذبونه، ولكن الحقائق الموجودة على أرض الواقع هي هذه، وكُتِب العلماء تقول بأن فقهاء الشيعة طيلة ١٠٠ سنة من زمان الطوسي ما استطاع أحد أن يفتح فمه، أي تصنيف هذا وأية صنيعة هذه؟ تلك الصنيعة التي بقيت إلى يومك هذا!!

إذا كان سؤال الأخ ماهر عن التقليد التقليد، فهذا بدأ مع رسول الله، نحن نقول رسول الله، أساساً التقليد هو لرسول الله، ﴿وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ هذا هو التقليد.

والتقليد كان في زمان الأئمة موجوداً، (عليك بزكريا ابن آدم فإنه المأمون على الدين والدنيا)، والتقليد كان موجوداً في زمن النُواب الأربعة.

التقليد في بدايات عصر الغيبة الكبرى إلى زمان الطوسي كان هناك اتجاه وهو أن الناس تعود إلى علماء يُحدِّثون بحديث أهل البيت، بعيداً عن هذه الطريقة التي ابتلينا بها نحن الآن، بالطريقة الشافعية الموجودة.

أما من أين ابتداء التقليد الذي اتخذ لباساً كهنوتياً؟

يعني الآن نحن لو نجمع كلّ مراجع الشيعة في شرق الأرض وغربها ما يعدلون ٥% من علم ابن أبي عمير، مُحَمَّد ابن أبي عمير عالم نابغة من نوابع التشيع، مُحَمَّد ابن أبي عمير يُنقل عنه أنّه يحفظ من أحاديث المخالفين، ينقلون عنه، يحفظ عشرات الآلاف من أحاديث المخالفين قد تصل إلى مائة ألف، عشرات الآلاف، ويحفظ أكثر منها من حديث أهل البيت والرجل كان قماشاً، عنده دُكان في السوق يبيع القماش، والشيعة ترجع إليه وتعود إليه في أمورهما، وهو رجل يلبس اللباس الموجود ويعمل في السوق لا من تقيّة، لأنّ أصحاب الأئمة الذين أمر الأئمة الشيعة بتقليدهم كانوا هكذا يعملون، لأنّ الأئمة ما أرادوا أن يصنعوا رموزاً تقف حاجزاً مُعترضاً فيما بين الشيعة وبينهم.

وحينما حاول الباطني أن يفعل ذلك قال له الإمام الكاظم في أيام حياته قبل أن يُسجن: (أنت وأصحابك أشباه الحمير)، وهذا كان من كبار مراجع الشيعة في وقته، هذا الباطني الذي انقلب على الإمام الرضا بعد ذلك والذي أسس المنهج الوافقي.

هذه الكهنوتية بدأت من زمان الشيخ الطوسي، والدليل على هذه الكهنوتية ابنه الذي لم يكن مُتميّزاً بشيء، استمرت مرجعيته إلى ما يقرب من ٦٠ سنة، ونفس المخالفين حين يذكرون ابن الشيخ الطوسي بمدحونه ويقولون (كان مُتديّناً بعدم سب الصحابة)، ما كان يطعن بالصحابة، هذا في كُتب المخالفين موجود ويذكره علماؤنا أيضاً في كتبهم على أنّه من أمجادهم...!! والآن في كتب التراجم وفي كتب الرجال حين يتحدثون عن مراجع الشيعة خلال ١٠٠ سنة بعد الطوسي فإنهم يسمّونهم بالفقهاء المقلّدة، يعني فقهاء ولكنهم يُقلّدون الطوسي!! كيف يكونون فقهاء بحسب اصطلاحاتكم؟ يسمّونهم بالفقهاء المقلّدة، هذه المائة سنة بعد الطوسي تُسمّى بمائة الفقهاء المُقلّدة، من أنّ الشيعة ليس عندهم فقهاء وإنما ما سُمّوا بمراجع هم عبارة عن مراجع يُقلّدون الطوسي، ماذا نقول؟! على أيّ حال.

فإذا كان الأخ ماهر يسأل عن بداية التقليد:

التقليد بدأ منذُ زمان رسول الله.

التقليد بالمستوى الثاني: عُرف وصار بشكل واضح في زمان الإمام الباقر، بشكل رسمي وواضح، حين أمر الإمام الباقر أصحابه أن يعودوا إلى بعض الرموز الشيعية من أصحابه الفقهاء الأجلّة، بدأ بشكل واضح وصريح وإن كان هذا موجوداً حتّى في الأزمنة التي سبقت زمن الإمام الباقر، لكن أقول بشكل رسمي، وبقي التقليد مُستمرّاً إلى زمان الطوسي.

ومنذ زمان الطوسي بعد أن أنتقل إلى النجف، أُضيفت هذه الصبغة الكهنوتية على التقليد، وهذه الصبغة ليست من أهل البيت، هذا التقديس وهذه الإضافات التي أُضيفت هذه ليس من أهل البيت، نعم الآن الموجود جزء من منظومة التقليد مُرتبطة بأهل البيت والجزء الثاني وهو الكهنوت المضاف إليها وهذا ليس من أهل البيت، إذا كان الأخ ماهر يسأل عن هذه القضية فهذه ابتدأت منذ زمان الشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة، الموضوع هذا يحتاج إلى تفصيل كبير ولكنني أكتفي بهذه العجالة.

- **المُقدّم:** طيّب الله أنفاسكم سماحة الشيخ شُكراً.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** وأسماعكم.
- **المُقدّم:** نحن مثل ما بيّنا أيضاً أنّ هذا البرنامج يحمل فقرات مختلفة ومنوعة، أودّ أن أذكر أنّ حلقة يوم غد إن شاء الله هي حلقة استثنائية حول موضوعين نتوجّه فيها لسماحة الشيخ، وسوف تكون في نفس التوقيت الساعة الخامسة بتوقيت "جرينتش" الساعة الثامنة بتوقيت النجف الأشرف بنأً مباشراً إن شاء الله يوم غد، ويعود البرنامج أيضاً في الحلقة الثالثة وهو الثلاثاء القادم إن شاء الله من كل أسبوع برنامج هو أسبوعي، فقرة إن شاء الله أيضاً هذه الفقرة تستمر معنا نسلط الضوء عليها وهي معاجز حدثت في العراق ونأخذ أولها وهي معجزة الطفلة من أهالي السماوة والتي قد شُفيت ورُدّت بصيرةً أيضاً في ضريح أمير المؤمنين، قبل أربعين ليلة الأربعين، أربعينية سيّد الشهداء بثلاثة أيّام .

- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** الفتاة اللبنانية التي أشرت إليها يوم غد؟
- **المُقدّم:** إن شاء الله يوم غد، إن شاء الله يوم غد ننتقل هذه الليلة نأخذ هذه الليلة من ضريح أمير المؤمنين، يوم غد إن شاء الله من حرم أو مرقد السيّدة شريفة بنت الإمام الحسن عليه السّلام، إذاً ننتقل في هذه الدقائق مع هذه الفقرة ونكمل إن شاء الله.

● **المُقدِّم:** ليست كثيرة عندك يا أمير المؤمنين، شكراً لأبي الحسن على هذه العطايا، هذه الفقرة سوف تكون مستمرة إن شاء الله معنا خلال برنامج (سؤالك على شاشة القمر)، أودّ أن أذكر بأن حلقة يوم غد إن شاء الله سوف تكون حلقة استثنائية وتكون حول موضوعين، تُوجّه الأسئلة لسماحة الشيخ الغزي وسوف يعود البرنامج إلى يوم الثلاثاء الحلقة الثالثة الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش، الساعة الثامنة بتوقيت النجف الأشرف، بث مباشر عبر شاشة قناة القمر الفضائية، أيضاً سماحة الشيخ وعدنا أيضاً بمجموعة جديدة من البرامج إن شاء الله في الأيام القادمة سوف يصدر بشأنها اعلان، رسائلكم نحن مستمرّون إن شاء الله بعرضها، وكما ذكرنا نطلب من الأخوة إن شاء الله أن يشاهدوا الحلقة من البداية حينما يُعاد بثّها، فصلّ سماحة الشيخ الأسئلة الموجهة إليه، سوف نأخذ الأسئلة التي هي تحت عنوان..

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** عنوان الثقافة الزهراوية الأصلية.

● **المُقدِّم:** لذلك نحن نرجو أن تكون الأسئلة تحت هذا العنوان حتّى نستقبلها وتكون الإجابة عليها. ختاماً هو الفاصل الأخير مع (صرخة وتوحد بشر) لعبد الرضا وملتقي إن شاء الله غداً الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش، الثامنة بتوقيت النجف الأشرف، دتم في رعاية الله، تحياتي وتحيات أسرة هذا البرنامج لكم، في أمان الله، زهرايون نحن والهوى زهراي، مع السلامة.

* برنامج : سؤالك على شاشة القمر ، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com